طرق اختيار الخليفة في العصر الراشدي وموقف الشيعة منها (11-41هـ - 632-661م) (شبهات وردود).

د/ فوزي عارف إبراهيم علي
أستاذ مساعد- قسم التاريخ
كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر
أستاذ مشارك - قسم التاريخ -كلية الآداب للبنات بأبها
جامعة الملك خالد

المستخلص:

فقد تناولت في هذا البحث الحديث عن الطرق التي تم بها اختيار الخلفاء الراشدين الأربعة ، وكيف تنوعت واختلفت كل طريقة على حدة ، واستعرضت أقوال المؤرخين في الحديث عن ذلك ، وفي المبحث الثاني تحدثت عن موقف رواة الشيعة من كل خليفة من الخلفاء الأربعة ، وذكرت روايات عدة على ذلك ، ثم قمت بتفنيد هذه الروايات مستخدماً في ذلك طرق الجرح والتعديل على الرواية والسند ، ووضحت ماهية الراوي من ميوله الشيعية من عدمه ، وما دوافعه من ذلك ، ثم وضحت الشبهة التي احتوت عليها الرواية من خلال ما ذكره بعض المؤرخين المعتدلين ، وكيف أن بعض رواة الشيعة طعنوا في الخلفاء أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، - رضى الله عنهم – مدفوعين في ذلك بمشاعر الكره والحقد لهؤلاء الخلفاء الثلاثة ، ووضحت – قدر المستطاع – جوانب ذلك مستخدما الأدلة العلمية السليمة – وفق وجهة نظر الباحث - ، وفي الختام تحدثت عن بعض النتائج التي خلصت إليها الدراسة من واقع ما تمَّ ذكره بين ثناياها .

الكلمات الدالة: الخلافة- الخليفة- طرق – اختيار- الشيعة- الروافض- شبهة- رد - *أبوبكر- عمر بن الخطاب – عثمان بن عفان- على بن ابى طالب- نهج البلاغة- الطبرى – ابن كثير– نقد –مذهب- روايات- مصدر – ميول –ابن ابى الحديد- .*

Abstract:

The Election methods of The Caliph during The Rashidun Caliphs Era and the Shia's opinion of it, "suspicion and the responses(11-41 H / 632-661 A.D)

This study deal The choose methods Caliphs during The Rashidun Era, discuss the varied and different each method

separately, and represent all the opinions of the historians Shia for The Rashidun Caliphs about this matter, and discussion all Historians Shia's opinions for The Rashidun Caliphs, and refute their narratives, using the methods of the wound and the amendment to the novel and repose (Sindh), and clarified what the narrators of the Shia is prejudice or not, and what their motivation from that,then explained the suspicion that the novel contained through what the historians moderates said, and how some Shia narrators suspicion in the caliphs Abu Bakr, Umar, and Uthman bin Affan, - God bless them - by motive hatred and malice for these three Caliphs , and clarified - as much as possible - aspects of it, using right scientific evidences - according to the opinion of the researcher. In conclusion, I talked about some of the findings of the study from the reality of what has been mentioned between the folds of .

Descriptors: **Succession- Caliph- Knock-- Cash Selection- Shab'a- Raafidis- Suspicion- Reply- Abu Bakr Omar bin al-khattab- Othman bin Affan- Ali bin Abi Talib- Tabari- Bin Abi iron- Nahj- bn Kathir- Raafidis – Preference- Doctrine- Date- Novels- Source**

الاستشهاد المرجعي:

عارف ، فوزى (2015تاريخ كل).طرق اختيار الخليفة فى العصر الراشدى وموقف الشيعة (11هـ -632-661م) .شبهات وردود . حولية كلية الآداب . جامعة بني سويف .. مج4 ج2(2015م) .. ص ص369-463

المقدمة:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستهديه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين .

وبعد

فمنذ وقت طويل كنت أفكر وأتدبر في واقع تاريخنا الإسلامي ، وما دخل عليه من روايات ضعيفة بشتى صورها ، أسهمت في خلط الحقائق التاريخية ، حيث جمعت بين الغث والثمين في الحادثة الواحدة ، الأمر الذي أحدث حالة من عدم الاتفاق في علم الرواية الواحدة ، وأصبح بعض القرَّاء المسلمين الذين يقرآون في تاريخ أمتهم مشوشين التفكير بسبب ما يقرآونه من روايات تاريخية تضعهم في حيرة من أمرهم بين أن يصدقوا أو لا يصدقوا ، ومن ثمَّ تمنيت أن يتبنى الباحثون في التاريخ الإسلامي مشروعًا قوميًا يهدف إلى إعادة كتابة التاريخ الإسلامي مرة أخرى مجردًا من كل ما دخل عليه من روايات ضعيفة بفعل أصحاب الهوى ، لذا بدأت في البحث عن فكرة أستطيع من خلالها أن أسهم في ذلك الأمر ، ولو بشكل يسير ومتواضع ، فاستقرت نفسي إلى موضوع جعلت عنوانه " طرق اختيار الخليفة في العصر الراشدي وموقف الشيعة منها (11-41هـ/ 632-661م) (شبهات وردود) ".

والواقع: أن هناك عدة دوافع واعتبارات دفعتني للكتابة في هذا الموضوع ، منها ما يلي: -

١ – محاولة الاستجابة لدافع قديم مفاده العمل والمساهمة على دحض شبهات الشيعة عن الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم – من خلال إظهار كذب وافتراء الشيعة الروافض عليهم.

٢ – المساهمة ولو بجهد متواضع من خلال محاولة تنقية تراثنا الإسلامي وتاريخ أمتنا الإسلامية مما دخل عليه من شوائب.

٣ – أن قضية الإمامة، أو الخلافة من أهم القضايا في التاريخ الإسلامي التي أثبتت بعض فرق الشيعة من خلال الطعن فيها وعليها ما بداخل قلوبهم من حقد وكره وضغينة لأصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم -.

٤ – يمكن لهذه المحاولة أن تكون دافعًا لي ولغيري من أقراني الباحثين والدارسين في حقل التاريخ أن نجد ونجتهد ونثابر من أجل نفع هذا الدين الإسلامي الحنيف، من خلال كشف وزيغ وكذب أصحاب الهوى الذين أدخلوا على تاريخنا روايات ضعيفة وكاذبة من أجل تحقيق أهداف سياسية.

والحق : فإنني رغبة في إضافة قضية الطرق التي تمت في اختيار الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم -، ثم تناولت مواقف الشيعة ورواتهم تجاهها وعملت على مناقشتها ومحاولة الرد عليهم من خلال تنقية السند من الرواة ذوي الميول الشيعية ، عن طريق البحث في تراجمهم، وإثبات هواهم، إضافة إلى مقارنة تلك الروايات بأصولها الثابتة سواء من كتب الصحاح، أو المصادر الأخرى التي لم يثبت على مؤلفيها أنهم من أصحاب الميول والهوى، ووفق هذا كان منهجي في الدراسة يقوم علي محاولة عرض روايات الشيعة، ثم إثبات تشيع أصحابها، وذكر خلاصة لموقفهم من الحادثة التي هم بصددها، ومحاولة مناقشة تلك الروايات بشيء من العقل والأدلة الثابتة ، وأخيرًا الرد على تلك الافتراءات الكاذبة التي روج لها أهل التشيع المغالين.

هذا وقد قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين مسبوقين بمقدمة ومزيلين بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع التي عولت عليها في الدراسة.

أما المقدمة: فقد تناولت فيها أهمية الموضوع وغايته ، والباعث على الكتابة فيه، ولمحة عن المنهج الخاص بالدراسة .

وجاء المبحث الأول وعنوانه: " طرق اختيار الخليفة في العصر الراشدي ". وفيه تحدثت عن أوضاع المسلمين عقب وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم - ، ثم

ذكرت شكل وطرق الانتخاب وعدم تعرض القرآن الكريم أو السنة النبوية لنص صريح ينظم عملية اختيار من يخلف على أمور المسلمين عقب وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم تحدثت عن طريقة اختيار أبي بكر الصديق للخلافة ، وكيف كانت وفق طريقة " (الانتخاب الشورى)، ثم عرضت لطريقة اختيار عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - للخلافة، وكيف كانت بطريقة (العهد) والتي تقضي بأن يعهد الخليفة القائم على أمور المسلمين لمن يراه مناسبًا، ثم يعرضه على عموم المسلمين للموافقة عليه من عدمه، ثم تحدث عن طريقة اختيار عثمان بن عفان – رضي الله عنه – للخلافة، وذلك من خلال طريقة (الانتخاب الشورى)، وأخيرًا ذكرت طريقة اختيار علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – للخلافة وفق طريقة عرفت (بالبيعة أو المبايعة).

وجاء المبحث الثاني: وعنوانه: " موقف الشيعة من طرق اختيار الخليفة في العصر الراشدي ، شبهات وردود : - وفيه تحدثت عن التعريف اللغوي للشيعة، والتعريف الاصطلاحي، وبداية ظهور التشيع، وأقوال العلماء في ذلك ، والرأي الراجح ، وظهور ما يعرف بالروافض، أو الشيعة الرافضة، وغلو هذه الفرقة في تشيعها عن غيرها، ثم تحدثت عن موقفهم من اختيار أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – للخلافة ، فعرضت لبعض روايات المؤرخين والعلماء في ذلك كالبلاذري، والطبري وابن أبي الحديد ، وذكرت ملخصًا لموقفهم ، والرد على شبهاتهم ، ثم تحدثت عن موقف الشيعة الرافضة من اختيار عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – للخلافة من خلال روايات البلاذري والطبري وابن أبي الحديد، وذكرت ملخصًا لموقفهم، والرد على هذه الشبهة ، ثم ذكرت موقفهم من اختيار عثمان بن عفان – رضي الله عنه – للخلافة، من خلال الروايات التاريخية للمؤرخين والعلماء السابق ذكرهم ، وذكرت ملخصًا لهذا الموقف، والرد على شبهتهم إزاء عثمان بن عفان – رضي الله عنه – واختياره للخلافة، وأخيرًا: ذكرت موقفهم من بيعة المسلمين لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه –الذي خلف عثمان بن عفان – رضي الله عنه – عقب حادثة استشهاده ، ثم ذكرت ملخصًا لذلك، و الرد على هذه الشبهة وإظهار

كذبهم وإدعائهم وتقولّهم على أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بما ليس فيهم .

وأما الخاتمة : فجاءت لتضم أهم النتائج التي استطاع الباحث الخروج بها من هذه الدراسة ، ثم ذيلها بدعوة أقرانه الباحثين والعاملين في حقل التاريخ على الاهتمام بمحاولة إعادة كتابة التاريخ الإسلامي من جديد لتنقيته من الشوائب التي دخلت على رواياته سواء كانت ضعيفة ، أو لها دوافع سياسية أو غيرها من أصحاب الهوى ، وفي مقدمتهم الشيعة الرافضة .

وجاءت قائمة المصادر والمراجع : وفيها ثبت للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها أثناء هذه الدراسة .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

(المبحث الأول)

(طرق اختيار الخليفة في العصر الراشدي)

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – أثناء حياته منوطًا به القيام بوظيفتين هامتين ، الأولى : هي تلقي الوحي من ربه بواسطة جبريل – عليه السلام - ، ومن ثم تبليغه إلى الناس كافة ، والثانية : هي مباشرة أمور المسلمين باعتباره رسولهم – عليه الصلاة والسلام - .

ولما توفي – صلى الله عليه وسلم – انقطعت الوظيفة الأولى ، إذ لا وحي بعد وفاته ، بينما احتاج المسلمون خليفة عليهم يسوسهم ويباشر أمورهم ، ويعمل على حل مشكلاتهم .

ولما كانت فكرة الأمة الواحدة ، والدولة الواحدة التي تنظم أمورها أحكام الشريعة الإسلامية ، فضلاً عن الرغبة القوية الجامحة في تبليغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة والخروج بها من الإطار المحلي ، قد تمكنت تلك الرغبة ، وهذا الهدف من كبار صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عندما واجهوا وفاته – عليه الصلاة والسلام - [1] ، وقد عبر عن ذلك الإمام أنس بن مالك ، وعن أثر تلك الحادثة في نفوس المسلمين بقوله : " لما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ، وما نفضنا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا " [2].

يؤكد قول أنس بن مالك – رضي الله عنه – أمران غاية في الأهمية بالنسبة للمسلمين ، الأول : مدى السعادة والفرحة التي كان عليها المسلمون وقتما جاء النبي – صلى الله عليه وسلم – المدينة المنورة مهاجرًا إليها من مكة المكرمة ، وبالمقابل كيف أظلمت المدينة ذاتها وقت وفاته – عليه الصلاة والسلام - ، والأمر الثاني : هو حرص المسلمين على تدبر أمورهم حتى من قبل أن ينفضوا أيديهم من مواراة جسده – عليه الصلاة والسلام – الثرى .

ولعل الأمر يزداد وضوحًا عند عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وكيف كان في حالة من فرط الذهول عند سماعه نبأ وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – حيث ظل يردد : " والله ما مات رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وليبعثنه الله فليقطعن

أيدي رجال وأرجلهم [٣] ، ولكن ربه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى ، فلبث عن قومه أربعين ليلة ، وأخذ بقائم سيفه وقال : لا أسمع أحدًا يقول : مات رسول الله إلا ضربته بسيفي هذا " [٤].

بيد أن الأمر يختلف بالنسبة لأبي بكر الصديق – رضي الله عنه – حيث نراه بعد علمه بخبر وفاته – صلى الله عليه وسلم – يدخل حجرة عائشة – رضي الله عنها – ويكشف عن وجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو مسجَّى ببردة – فيقبله ويبكي ، ويخاطبه قائلاً : " بأبي أنت وأمي ، طبت حيًا وميتًا ، ثم يخطب في الناس معلنًا وفاته – عليه الصلاة والسلام – فيقول : " ألا من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، واستشهد بالقرآن الكريم ؛ فظل الناس يبكون . [٥]

من الموقف السابق نستطيع أن نستنبط رجحان علم أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – إضافة إلى ثباته وقوته ورباطة جأشه التي لم يتحل بها كثير من الصحابة – رضوان الله عنهم – في ذلك الموقف ، فضلاً عن سداد رأيه في حسم الأمر للناس جميعًا خاصة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - .

وعلى الرغم من حالة الذهول التي أصابت كبار الصحابة وعموم المسلمين ، فإن أهمية إقامة السلطة في الإسلام أوجبت عليهم أن يتحركوا صوب اختيار حاكم يخلف النبي – صلى الله عليه وسلم – في مباشرة أمورهم حتى من قبل أن ينفضوا من تشييع جسده الشريف إلى مثواه ، كما يمكننا القول – أيضًا – أن خلف هذا التحرك السريع إدراك النخبة من الصحابة خطورة الأوضاع التي تحيط بهم من كل اتجاه خاصة في ظل وجود الكثير من قبائل وبطون العرب المنتشرة في كافة نواحي شبه الجزيرة العربية ، ومن ثم اتجهوا إلى اختيار خليفتهم الأول.

- **شكل الانتخاب : -**

لم يتضمن القرآن الكريم نصًا صريحًا يوضح وينظم نظام الخلافة في الإسلام عقب وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – اللهم إلا ما ورد بصورة العموم

للمسلمين كي يتمسكوا بالشورى في أمورهم والاعتصام والوحدة حتى يضمنوا قوتهم ، من ذلك قوله تعالى : " وأمرهم شورى بينهم .... " [٦] ، ومنه – أيضًا - : " واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ..... " [٧] ، وكذلك قوله – سبحانه – " ..... ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ... " . [٨]، ومثلما خلا القرآن الكريم من الإشارة إلى هذا الأمر نجد – أيضًا – أن السنة النبوية لم تشتمل على أمر ينظم ذلك ، فلم يرد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه عهد ، أو أوصى بالخلافة لأحد من بعده ، كما أنه لم يرد عنه بيان – أيضًا – يوضح فيه النظام الخاص لانتخاب الخليفة من بعده ، إلا من بعض النصائح للمسلمين تبعد عنهم الاختلاف والتفرق ، أو التنازع والشتات ، فضلاً عن بعض الأقوال الخاصة بأبي بكر الصديق – رضي الله عنه –مثل قوله – عليه الصلاة والسلام – له : " لو كنت متخذًا من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصحبي .... " [٩] ، وكذلك بعض أفعاله – صلى الله عليه وسلم – والتي تعكس أفضلية أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – على غيره من الصحابة ، كاختيار النبي – عليه الصلاة والسلام – له كي يكون رفيقه في الهجرة المباركة من مكة إلى المدينة المنورة ، وأمره – صلى الله عليه وسلم – في مرض وفاته للناس أن يأمروا أبا بكر [١٠] فليصل بهم ، إلا أن كل ذلك لم يأخذ موضع التصريح للمسلمين بأن أبا بكر قد اختاره النبي – عليه الصلاة والسلام – ليكون خليفة عليهم عقب وفاته.

وكأن ذلك يجعلنا نتأمل ونفهم أن الشريعة الإسلامية أرادت أن تكل الأمر برمته للمسلمين ، إذ أن الأحوال تتغير وتتبدل ، والمجتمعات تتطور وتتقدم ، وما يصلح اليوم بالطبع لن يصلح غدًا بفعل تغير الأحداث والظروف ، ولو لم يكن الأمر كذلك لمهدت قواعد هذا النظام ، ووضحت سبله وطرقه ، كما وضح لنا القرآن الكريم والسنة النبوية أمور الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها من الفروض والسنن والواجبات على المسلم ، ولا يغيب عن ذي لبّ أن الشريعة الإسلامية في هذا الأمر وتركه تبعًا لظروف المسلمين تكون قد بلغت أسمى مراتب الكمال.

* طريقة اختيار أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – للخلافة (الانتخاب الشورى) أو الشورى : -

وتعرف هذه الطريقة (بالانتخاب الشورى) وهي التي تمت في اختيار أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – خليفة للمسلمين عقب وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم - .

حيث اجتمع الأنصار قبل أن يواري جسد النبي – عليه الصلاة والسلام – الثرى في سقيفة بني ساعدة [١١] ، واختاروا من بينهم سعد بن عبادة سيد الخزرج ليكون خليفة على المسلمين ، وفي الوقت ذاته سمع المهاجرون بهذا الاجتماع فسارع كل من أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وأبي عبيدة بن الجراح – رضي الله عنهم – إلى اجتماع الأنصار ، وقد استقر رأي أبي بكر على ترشيح أحد المهاجرين ، فرشح أحد اثنين ، إما عمر بن الخطاب ، وإما أبا عبيدة بن الجراح – رضي الله عنهما - ، فاعترض عمر بن الخطاب قائلاً : " بل نبايعك أنت ، فأنت سيدنا وخيرنا ، وأحبنا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم - [١٢] : وذكر الناس بفضل أبي بكر ، حيث قال : " ألستم تعلمون أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد أمر أبا بكر [١٣] أن يصلي بالناس ، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ ! فقالوا : " نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر [١٤] ، ثم ذكرهم بموقفه في حادثة الهجرة المباركة من مكة إلى المدينة ، وعلى إثر ذلك بايعه عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ثم بايعه المهاجرون بعد أن حسموا الأمر فيهم دون الأنصار بعد أن أقاموا الحجة عليهم ، فما كان من الأنصار إلا أن انصاعوا لرأي الجماعة وصالح المسلمين ، فبايعوا أبا بكر الصديق في السقيفة البيعة الخاصة ، ثم بايعه المسلمون جميعًا في اليوم التالي البيعة العامة في مسجد النبي – عليه الصلاة والسلام - . [١٥]"، وقد عُرفت هذه الطريقة بطريقة " الانتخاب الاستشارية " إذ تم التشاور بين طرفي الأمر بعد الحوار معًا ، فاستقر أمرهم في النهاية إلى انتخاب أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – لمكانته لدى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسابقته ومآثره في الإسلام .

والحق فإن بالقراءة المتأنية لاجتماع السقيفة يستطيع الباحث أن يستنبط عدة أمور، أهمها: -

١ - أن هذا الاجتماع لم يستغرق وقتًا طويلاً – كما أشاع الكثير من المؤرخين أو الشيعة مما سيأتي بيانه بعد ذلك - ، كما أنه لم تحدث فيه مناقشات طويلة بين المهاجرين والأنصار ، إذ سرعان ما اقتنع الأنصار بأحقية المهاجرين في الأمر .

٢ - وثمة أمر كشفه هذا الاجتماع ، ومفاده : أن أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – لم يكن حريصًا على الإمارة ، بل كان زاهدًا فيها لما يعلمه من عظم مسئوليتها وأمرها أمام الله -تعالى - ، وخوفه من أن يقصر في شأن من شئون المسلمين ، وذلك على الرغم من كون الصحابة - من المهاجرين والأنصار- علي علم بأحقيته فيها ، وقد دل على ذلك ما صرح به أبو بكر الصديق نفسه للمسلمين حيث قال : " والله ما كنت حريصًا على الإمارة يومًا ولا ليلة قط ، ولا كنت راغبًا فيها ، ولا سألتها الله – عز وجل – في سر ولا علانية ، ولكني أشفقت من الفتنة ، مالي في الإمارة من راحة ، ولكن قلدت أمرًا عظيمًا مالي به من طاقة ، ولابد بتقوية الله – عز وجل - ، ولو وددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم ". (١٦)

تلك كانت مشاعر أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – حينما أسند إليه الأمر - ، فما أجلها من مشاعر ، وما أعظم صاحبها وأوعاه بحق الله – تعالى - ، وحقوق الرعية عليه ، وما أشد زهده وتواضعه فيها ، وأصدق أمانيه أن يعينه الله – سبحانه وتعالى – عليها ، يقول أكرم العمري واصفًا حالة أبي بكر – وقتذاك- : " إنه لم يجد أمامه إلا أن يقبل تولي الخلافة ليقود الأمة في طريق الوحدة والإيمان ورفع راية الإسلام ، رغم أن نفسه لا تطاوعه في تحمل المسئولية الجسيمة خوفًا من التقصير والتفريط ، وهكذا كان توليه الخلافة تضحية منه لصالح الإسلام وأمة الإسلام، وليس مغنمًا يسعى إليه، وقد أعانه الله لصدق نيته ، وحسن وجهته ..... " (١٧).

*** طريقة اختيار عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - (طريقة العهد) : -**

وتتمثل طريقة العهد في : أن يعهد الخليفة القائم على أمور المسلمين إلى من يراه الأفضل في تولي الأمر من بعده وفقًا للصالح العام للدين والمسلمين ، وهو ما حدث في تولي عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – الخلافة عقب وفاة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه- .

فقد أوردت لنا بعض المصادر التاريخية[١٨] ، أنه لما مرض أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – واشتد عليه المرض وشعر بدنو أجله ، خاف أن ينفرط عقد المسلمين بسبب تنازعهم على الأمر مثلما حدث عشية وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – حيث رأى أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – ما حدث من انقسام بينهم ، وأن كل فرقة تريد الأمر لها ، وأن منهم من كان يرى أنه أولى بالأمر من غيره ، فدعاه حرصه هذا على مصلحة المسلمين واجتماع كلمتهم وتوحيدهم وعدم تنازعهم – أن يتخير رجلاً يتوافق معهم ويجتمعون عليه ويحفظ عليهم وحدتهم ، ولم يشغله ما كان فيه من شدة مرضه عن صالح الأمة الإسلامية ، وفي الوقت ذاته لو ترك الأمر دون اختيار منه – وهو المطاع فيهم – لتنافس الطالبون لها عليها ، وانشغل المسلمون بالأمر تاركين مقاومة أعدائهم المتربصين بهم وعلى رأسهم الفرس والروم ، ولكانت فتنة المسلمين بهذا الأمر أشد وطأة عليهم من فتنة الردة قريبة العهد ، بما يتيح الفرصة لمن يرتد مرة أخرى أكثر من ذي قبل لكون المسلمين في حالة تنافس وتنازع ، ولتغير تاريخ المسلمين على غير ما هو عليه الآن على حد قول أحد الباحثين [١٩].

أمام هذه الظروف الصعبة ، والرغبة الملحة من خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أطال أبو بكر الصديق – رضي الله عنه –النظر فيمن حوله ليتخير منهم رجلاً يحوز على توافق المسلمين ، ويكون شديدًا في غير عنف ، لينًا بغير وهن ، يستطيع تحمل أعباء المسلمين من خلال هذا المنصب الخطير ، عظيم الشأن

، خاصة في تلك الأوقات الحاسمة من تاريخ الدولة الإسلامية ، وفي ظل وجود تحديات كبيرة لتلك الدولة الناشئة . (٢٠)

ومن واقع تلك الظروف وجد أبو بكر الصديق الكثير من أصحاب الرسول – عليه الصلاة والسلام – من يستطيع القيام بهذه المهمة الجليلة غير أنه رأى في عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أفضلهم وأمثلهم للقيام على هذا الأمر ، وعلى الرغم من ذلك لم يستأثر بالأمر دون غيره من بقية الصحابة ، فاستشار كبارهم من أهل السابقة في الإسلام ليطمئن على حسن اختياره ، فأرسل إلى عبد الرحمن عوف – رضي الله عنه – ليشاوره في الأمر ، فسأله : " أخبرني عن عمر ، فقال ابن عوف : ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني ، ثم استرسل عبد الرحمن بن عوف قائلاً : هو أفضل من رأيت فيه من رجل ، ولكن فيه غلظة، فقال أبو بكر: ذلك لأنه يراني رقيقًا ، ولو أفضي إليه الأمر لترك كثيرًا مما هو فيه ، يا أبا محمد – يعني ابن عوف – قد رمقته فرأيتني إذا غضبت على رجل في شيء أراني الرضا عنه ، وإذا لنت له أراني الشدة عليه ، لا تذكر يا أبا محمد مما قلت لك شيئًا ، قال : عبد الرحمن بن عوف : نعم (٢١) ، ثم أرسل إلى عثمان بن عفان – رضي الله عنه – فقال له: يا أبا عبد الله، أخبرني عن عمر ، قال – أي عثمان بن عفان – أنت أخبر به ، فقال : علىّ ذلك يا أبا عبد الله ، فقال عثمان : اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته ، وأنه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر : رحمك الله يا أبا عبد الله ، لا تذكر مما ذكرت لك شيئًا ، فقال : أفعل ! فقال أبو بكر : لو تركته ما عدوتك ، وما أدري لعله تاركه والخيرة له ألا يلي من أموركم شيئًا ، ولوددت أني كنت خلوًا من أموركم ، وأني كنت فيمن مضى من سلفكم ، ثم سأل أبو بكر – أيضًا – أسيد بن حضير، وسعيد بن يزيد ، وغيرهما من الأنصار والمهاجرين ، فجاءت أجوبتهم تحمل الثناء والفضل لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فدعا أبو بكر قائلاً : "اللهم أعلمه الخير بعدك ، يرضى للرضا ويسخط للسخط ، الذي يسر خير من الذي يعلن ، ولن يلي هذا الأمر أقوى عليه منه" . (٢٢)

ولما استوضح أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – رأي الكثير من الصحابة ، دعا عثمان بن عفان ليكتب العهد لعمر بن الخطاب ، فأملى عليه قائلاً : " بسم الله

الرحمن الرحيم : هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين " أما بعد : - ثم غشيَّ عليه – فكتب عثمان : فإني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ، ولم آلكم خيرًا ، ثم أفاق أبو بكر فقال لعثمان اقرأ عليَّ ، فقرأ عليه ، فكبر أبو بكر ، وقال : أراك خفت أن يختلف الناس إن قضيت في غشيتي . قال عثمان : نعم ، قال أبو بكر: جزاك الله خيرًا عن الإسلام وأهله ، وأقرها أبو بكر من هذا الموضع ، ثم خطب في المسلمين قائلاً : " أترضون بمن أستخلف عليكم ، فإني والله ما ألوت من جهد الرأي ، ولا وليت ذا قرابة ، وإني قد وليت عليكم عمر بن الخطاب ، فاسمعوا له وأطيعوا ، قالوا : سمعنا وأطعنا ... " (٢٣)

وعقب موافقة المسلمين على عهد أبي بكر لعمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – انفرد به ليوصيه بتقوى الله ، ومراقبته في السر والعلن ، ثم قال – أي أبو بكر - : اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم ، وخفت عليهم الفتنة ، فعملت فيهم بما أنت أعلم به ، واجتهدت لهم رأيًا، فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم ، وأحرصهم على ما أرشدهم ، وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني فيهم فإنهم عبادك ، ونواصيهم في يدك وأصلح لهم وإليهم واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة وأصلح له رعيته ..... " (٢٤).

وفي اليوم التالي بايع المسلمون عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – البيعة العامة في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم - (٢٥) ، ومن ثم تكون البيعة لعمر تمت بعهد من الخليفة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – وموافقة ورضى الصحابة، ثم من عموم المسلمين، وهي تعرف بطريقة العهد .

ولعل المتأمل لما سبق من ولاية العهد لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه - ينبغي عليه أن يلاحظ ثمة أمور تؤكد زهد وورع أبي بكر الصديق – رضي الله عنه - ، منها ما يلي : -

١ - أن الخليفة أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – شرع في اختيار خليفة من بعده أثناء مرضه ، فقد خشي أن يموت عن المسلمين ويتركهم يتنازعون الأمر بعده .

٢ - أن أبا بكر – رضي الله عنه – اختار عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ليس لذي قرابة منه ، ولا محاباة له ، وإنما اختاره بنزعة مجردة من الهوى ، يغلب عليها مصلحة الإسلام والمسلمين فقط دون غيرها .

٣ - على الرغم من اختياره لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إلا أنه لم يستأثر بالأمر دون بقية الصحابة ، وإنما أشركهم في الأمر لاستطلاع رأيهم حتى يطمئن لحسن اختياره قبل أن يوليه.

٤ - حرص أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – عند مشاورته لكل واحد من الصحابة على حدة أن يكون حديثه معه من وراء حجاب حتى لا يشاع الأمر فتكثر الآراء وتتعدد الرؤى.

٥ - ومما يلفت الانتباه – أيضًا – طاعة ولي الأمر التي تحلى بها المسلمون عندما أعلن أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – عن اختياره لعمر بن الخطاب ليكون خليفتهم من بعده ، كذلك ثقتهم التي ظهرت عليهم عندما عرض عليهم اختياره فقالوا : سمعنا وأطعنا.

٦ - أن أبا بكر الصديق – رضى الله عنه – قبل البيعة العامة لعمر ابن الخطاب اختلى به كى يوصيه بحسن قيادة الرعية ، وهو نموذج ينبغي أن يعتد به كل من يولي على أمر من أمور المسلمين .

٧ - قيام أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – بإبراء ذمته أمام الله – عز وجل – وإعلان اختياره لعمر بن الخطاب لصالح المسلمين وحقوقهم ، ورفعة الدين الإسلامي .

٨ - وأخيرًا ما فعله أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – من ولاية العهد لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – جنب المسلمين الدخول في مرحلة الصراع والنزاع عقب وفاته في وقت هم في أشد الحاجة للوحدة والقوة ، رحم الله أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – جزاء ما قدمه للمسلمين والإسلام .

*** طريقة اختيار عثمان بن عفان – رضي الله عنه – للخلافة (الاختيار الشورى) :-**

هذه الطريقة تقوم على اختيار الخليفة القائم لعدد من الأشخاص يقوم بالتشاور معهم ، ثم يحدد لهم المهام الخاصة بهم في اختيار الخليفة الذي سيلي الأمر من بعده ، وهي الطريقة التي تولى بها عثمان بن عفان – رضي الله عنه - خلافة المسلمين ، وفيما يلي تفصيل لذلك :-

تولى الخليفة عمر بن الخطاب خلافة الدولة الإسلامية مدة تزيد على العشر سنوات (13-23هـ / 634- 644م) ، ثم طُعن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – على يد أبي لؤلؤة المجوسي ، وحينما شعر بدنو أجله فكر في مسألة الخلافة ، فلم يدر أي الطريقتين يتبع ، حيث قيل له: " يا أمير المؤمنين لو استخلفت". ، فقال : إن استخلفت فقد استخلف من هو خير منى – يقصد أبا بكر - ، وإن أترك ، فقد ترك من هو خير مني – يعنى النبي –ص الله عليه وسلم - ولن يضيع الله دينه ، وقد أورد الطبرى في تاريخه عند حديثه عن قصة الشورى :" أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – حينما طلب منه أن يستخلف : قال : " من أستخلف؟ لو كان أبو عبيدة ابن الجراح حيًا لاستخلفته ، فإن سألني ربي قلت : سمعت نبيك يقول : إنه أمين هذه الأمة [٢٦] ، ولو كان سالم مولى أبى حذيفة حياً استخلفته فإن سألني ربي قلت : سمعت نبيك يقول : إن سالمًا شديد الحب لله ". ، فقال رجل [٢٧] أدلك عليه ؟ عبد الله بن عمر ، فقال له : قاتلك الله ، والله ما أردت الله بهذا ، لا أرب لنا في أموركم ، ما حمدتها لأرغب فيها لأحد من أهل بيتي، بحسب آل عمر أن يحاسب منهم رجلٌ واحدٌ يسأل عن أمّة محمد – صلى الله عليه وسلم - .أمَا لقد جهدت نفسي ، وحرمت أهلي ،وإن أنج كفافًا لا وزر ولا أجر إني سعيد" [٢٨]، ثم حدث أن أعاد الصحابة عليه طلبهم بأن يستخلف ، فقال لهم : عليكم بهؤلاء الرهط الذين مات رسول الله وهو عنهم راض [٢٩]. وقال فيهم: إنهم من أهل الجنة: على بن أبي طالب، وعثمان بن عفان ، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبد الله، وأوصى أن يكون معهم عبد الله ابن عمر على ألا يكون له من الأمر شيء، كذلك أوصى عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – ألا يستغرق الأمر أكثر من ثلاثة أيام حتى ينتخبوا واحدًا من الستة الذين اختارهم [٣٠].

وعقب دفن عمر – رضى الله عنه – اجتمع الصحابة الستة ومعهم عبد الله بن عمر ، فقال عبد الرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزبير بن العوام: قد جعلت أمرى إلى علىّ، ثم قال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان ، وقال سعد بن أبي وقاص: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف، فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه ، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه ؟. فسكت عثمان وعلى فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلىَّ ، والله علىَّ أن لا ألوا عن أفضلكم ؟ قالا نعم [٣١].

ثم قام عبد الرحمن بن عوف بمشاورة الصحابة من بقية الستة المختارين من عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – دون عثمان وعلي – رضى الله عنهما – واستمر يشاورهم ليل نهار على مدار أيام ثلاثة، وفي صبيحة اليوم الرابع دعا عبد الرحمن من كان حاضرًا بالمدينة المنورة من المهاجرين والأنصار ، كما أرسل إلى أمراء الأجناد – وكانوا قد حضروا حجة العام مع عمر بن الخطاب – فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن : "يا علي ، إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان ، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً ، ثم بايع لعثمان بن عفان – رضى الله عنه – قائلاً : أبايعك على سنة الله وسنة رسوله والخليفتين من بعده [٣٢]" ،وعقب مبايعة عبد الرحمن بن عوف لعثمان بن عفان – رضي الله عنهما – بايعه المهاجرون والأنصار ، ثم أمراء الأجناد ، وأخيرًا بايعه المسلمون البيعة العامة [٣٣].

ومن خلال ما سبق من اختيار عثمان بن عفان –رضي الله عنه– لخلافة المسلمين وفق طريقة الاختيار الشورى ، يمكن للباحث أن يخرج بأمور مضيئة لهذه الطريقة أهمها ما يلي:-

١. أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– حينما طعن ، وأدرك قرب موته ، انتفض، فسار على نهج سلفه أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– من خلال حرصه على عدم ترك المسلمين يتنازعون الأمر من بعده .
٢. حرص عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– مجتهدًا أن يختار الطريقة الأفضل في الاختيار ، حيث استحضر طريقة النبي –صلى الله عليه وسلم–

في الترك ، وطريقة سلفه أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– في الاختيار ، الأمر الذي يؤكد تقواه وورعه ، واجتهاده على أن يترك أمور المسلمين في يد شخص يرضى عنه الله ورسوله . ويكون أمينًا على مصالح المسلمين .

٣. كشف جواب عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لمن سأله أن يعهد الأمر لعبد الله ابنه ، عن تقواه الشديدة ، وخوفه من الله – عز وجل – وزهده وورعه ، وإيثاره أمور الآخرة على أمور الدنيا بعدم موافقته على هذا الاقتراح .

٤. حصر عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– عند اختياره للصحابة ليختار المسلمون واحدًا منهم ، أن يكون هؤلاء من أهل السابقة في الإسلام ، وممن شهد لهم النبي –صلى الله عليه وسلم–بالجنة وأنه كان لا يريد أن يسند الأمر لذى قرابة منه ، أو غير ذلك .

٥. يؤكد لنا هذا الاجتماع التاريخي للصحابة الذين اختارهم عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– على مدى الحنكة والرقي اللذين تمتع بهما المسلمون في ذلك العهد، فكان كل منهم يسعى جاهدًا كي يدفع الأمر عن نفسه ، مما يعد مثالاً رائعًا على تطبيق مبدأ الشورى والديمقراطية في الإسلام ، ونبذ الخلاف والتشاحن بينهم ، إذ سرعان ما ارتضى المسلمون بعثمان بن عفان –رضي الله عنه– خليفة عليهم وفق طريقة الاختيار الشورى .

٦. وأخيرًا نستطيع القول : بأن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قصد من الشورى التي جعلها في ستة من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن لا يتقلد العهدة في ذلك ، وأن يقوم المسلمون بممارسة الشورى وفق أعلى المستويات لها وهي اختيار الرجل الأول الذي سيلي حكم الدولة الإسلامية [٣٤] ،يقول الطبري : ".. ولم يكن في أهل الإسلام أحد له من المنزلة في الدين والهجرة والسابقة والعقل والعلم والمعرفة بالسياسة ما للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم " [٣٥] ، فرحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قدر ما جنب المسلمين

آفة التنازع والتنافس ، وهيأ للرعيل الأول من الصحابة أن يمارسوا نموذجًا لتطبيق الشورى في الإسلام في أبهى صورة له ...".

* طريقة اختيار على بن أبي طالب –رضي الله عنه– للخلافة ،أو (البيعة) :-

مكث عثمان بن عفان –رضي الله عنه– في خلافة المسلمين ما يقرب من ثلاثة عشر عامًا (23-35هـ / 644-656م) ، ثم ثار عليه بعض الناس وعلى رأسهم عبد الله بن سبأ الملقب " بابن السوداء " ، وأدى الأمر إلى مقتله واستشهاده –رضي الله عنه - .

وعقب مقتله لم يكن انتخاب على بن أبي طالب –رضي الله عنه– للخلافة على صورة من الصور التي تم اختيار الخلفاء الثلاثة من قبله، حيث كان كثير من الصحابة متفرقين في مختلف الأمصار الإسلامية ، وكانت المدينة المنورة في قبضة الثوار الذين قتلوا عثمان بن عفان –رضي الله عنه– فيختبئ منهم ، ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه ، ويطلب البصريون طلحة فيباعدهم عنه [٣٦] .

بلغ أمر المسلمين درجة خطيرة من عدم الاستقامة وسط سيطرة الثوار على المدينة ، وأفلت الأمر من أيدي كبار الصحابة ، ولم تعد هناك سلطة عليا تحكم البلاد ، وعبثاً حاول الناقمون تولية عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - وهددوه بالقتل إن لم يرض ويوافق على تولى الخلافة ، غير أنهم لم يجدوا منه إلا رفضاً وصدوداً [٣٧] ، وأخيراً أدركوا أن أمر تولى الخلافة بأيدي المهاجرين و الأنصار في المدينة المنورة ، وخاصة أهل بدر منهم ، وأن الناس تبع لهم في ذلك [٣٨] .

اتجه الناس بعد ذلك إلى على بن أبى طالب - رضي الله عنه - كي يبايعوه ، غير أنه أظهر رفضاً و إعراضاً عن تولى الخلافة في ظل هذه الظروف الراهنة ، وعاجلهم بقوله :" ..... والله إني لأستحي أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ألا تستحي ممن تستحي منه الملائكة " [٣٩] ولإنى

لأستحي من الله أن أبايع وعثمان قتيل على الأرض لم يدفن بعد "، فانصرفوا عنه ، فلما دفن عثمان بن عفان- رضي الله عنه - حضروا إليه مرة أخرى ، وسألوه البيعة ، وقالوا له :" لابد للناس من خليفة ، ولا نعلم أحداً أحق بها منك ، فرد عليهم قائلاً : لا تريدونى ، فإني لكم وزير خير مني لكم أمير ، فقالوا : لا والله ما نعلم أحداً أحق بها منك.[٤٠]

وهنا - كما يشير أحد الباحثين - [٤١] تفتق ذهن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - عن وسيله تجعله يأخذ البيعة من الناس عموماً في العلن دون أن يباعه الناقمون بيعة خاصة ، فقال لنفسه - كما صرح بعد ذلك : " اللهم إنى مشفق مما أُقدم عليه [٤٢] ، وقال لهم :" فإذا أبيتم على فإن بيعتى لا تكون سراً ، ولكن أَخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعنى بايعنى " ، فخرج إلى المسجد وبايعه المسلمون عن رضى واختيار[٤٣]، وهذه الطريقة تعرف بطريقة الاختيار من خلال المبايعة [٤٤].

وثمة ملاحظات ينبغي أن تستوقف الباحث في بيعة على بن أبى طالب - رضى الله عنه - للخلافة ، من أهمها ما يلي :-

١ - أن الظروف والملابسات التي أخذ فيها على بن أبى طالب - رضى الله عنه - البيعة من المسلمين ، كانت غاية في الخطورة ، فلم يكن يُتوقع أن الثوار سيتوجهون إلى المدينة المنورة وسيؤدى ذلك إلى مقتل عثمان بن عفان - رضى الله عنه -.

٢ - أن جل الروايات التاريخية تؤكد - بما لا يدع مجالاً للشك- إعراض كافة الصحابة عن الاستجابة لمطالب الناقمين بتولي الخلافة ، وكان من أشهرهم : على بن أبى طالب ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب - رضى الله عنهم - .

٣ - أكدت الراويات التاريخية الصحيحة حرص على بن أبى طالب - رضى الله عنه -على عدم تولى الخلافة ، ولم يزل جسد عثمان ابن عفان - رضى الله عنه -لم يوار الثرى بعد .

٤ - فضلاً عما سبق ، فقد شهدت الكثير من الروايات الصحيحة إعراض على بن أبى طالب - رضى الله عنه -عموماً عن تولى هذا الأمر ، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال قوله :" اللهم إنى أشفق مما أقدم عليه "[٤٥].

٥ - ستظل حادثة استشهاد الخليفة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - تلقى بظلالها على تاريخ المسلمين بسبب ما أحدثته من شقاق وتفرقة بين عموم المسلمين ، حيث كانت - وما زالت - اللبنة الأولى في تفرقهم وتشتتهم إلى فرق وأحزاب حتى يومنا هذا .

مما سبق : يتبين لنا تعدد طرق اختيار الخليفة في العصر الراشدى ، وأن نظام تولى الخلافة في ذلك العصر لم يسر وفق طريقة واحدة ، وإنما تنوع وتعدد وفق أربع طرق على نحو ما سبق بيانه .

كذلك يتضح لنا: أن الخلفاء الأربعة كانوا زاهدين في تولي هذا الأمر الخطير ، فكان كل منهم يدفعه عن نفسه ليقينه بعظم المسئولية الخطيرة والأمانة الشديدة التي ستلقي عليه إن قبل بهذا المنصب ، كما أظهرت لنا هذه الطرق مدي إيمان كل واحد منهم بمنهج من سبقه في الخلافة وصولاً إلي منهج النبي - صلى الله عليه وسلم - ويبقي الأمر الأهم والحكمة الساطعة من عدم وجود النص في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة الذي ينظم هذه المسألة حتى تترك المسلمين ينظرون فيها كيف شاءوا وفق ظروفهم وعصورهم المختلفة والمتباينة ، ووفق احتياجاتهم .

وأخيراً : ضرب المسلمون في هذا العصر الأمثلة الرائعة في ممارسة نظام الشورى بحيادية تامة وبنزاهة سيظل التاريخ يذكرها لهم بأحرف من نور مهما كره الكارهون .

المبحث الثاني

موقف الشيعة من اختيار الخليفة في العصر الراشدي شبهات وردود ":-

من الأمور المهمة قبل الخوض في ذكر تفاصيل موقف الشيعة من خلافة كل من أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب _ رضي الله عنهم _ ، وطرق اختيارهم ، أن يذكر الباحث تعريفا لهم ، ونبذة تاريخية عن نشأتهم فيما يلي :-

*التعريـــف اللـــغوي للشيعة :-

الشيعة في اللغة : هو الإتباع والنصرة ، يقول الفراهيدي : الشيعة قوم يتشيعون _ أي يهوون أهواء قوم ويتابعون ، وشيعة الرجل : أصحابه وأتباعه ، وكل قوم اجتمعوا علي أمر فهم شيعة [٤٦] ، بينما قال الجوهري في الصحاح : شيعة الرجل : أتباعه وأنصاره ، يقال شايعه ، كما يقال :

والاه ، من الولي [٤٧]، فالذين يتابعون ويتبعون شخصاً ما ، ويؤيدونه وينصرونه في كل ما يذكر يسمون شيعة .

بينما ذكر ابن منظور وغيره : في تعريفه للشيعة قوله:" هم الفرقة من الناس [٤٨]، كقوله تعالي :" إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلي الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون " [٤٩] . - أي كانوا فرقاً وأحزاباً - ، وقوله تعالى :" إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم ..." [٥٠]، والشيعة قوم يؤيدون ويرون رأي غيرهم ، والشيعة : الأتباع والأنصار ، قيل : نشايع القوم : أي صاروا شيعاً [٥١] .

والشيع : هو الأهواء المختلفة ، ومنه قوله تعالي :" أو يلبسكم شيعاً " [٥٢] ، والشيع : الشائعة ، ومنه قوله تعالي : " إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين أمنوا ..."[٥٣] أي تفشوا الفاحشة ".

*التعريف الاصطلاحي للشيعة :-

وفي الاصطلاح يقول ابن منظور :" تطلق الشيعة في الأصل علي من تولي علياً وبنيه وأقر بإمامتهم "[٥٤] بينما يقول الشهرستاني : " هم الذين شايعوا علياً _ رضي الله عنه - علي الخصوص . وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية ، إما جلياً ، وإما خفياً ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية تكون من عنده ، وقالوا : ليس الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة ، و يتنصب الإمام بنصبهم ، بل هي قضية أصولية ، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل _ عليهم الصلاة والسلام _ إغفاله وإهماله ، ولا تفويضه إلي العامة وإرساله ..."[٥٥]بينما عرفهم " النوبختي " بقوله : " هم الذين شايعوا على بن أبى طالب - رضى الله عنه -وحكي الجاحظ : أنه كان في الصدر الأول لا يسمي شيعياً إلا من قدم علياً علي عثمان بن عفان ، والعثماني من قدم عثمان علي على ، وكان واصل بن عطا [٥٦] ينسب إلي التشيع لأنه كان يقدم علياً علي عثمان ، وقيل : الشيعة : هم

الذين شايعوا علياً ويقدمونه علي سائر أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [٥٧].

ويذهب ابن حزم في تعريفة للشيعة إلي أكثر من ذلك ،فيقول أنهم من قال بأفضلية علي - رضى الله عنه -علي سائر الصحابة _ رضوان الله عنهم _ وأحقيته بالإمامة ، ومن ثم ولده من بعده " [٥٨]

من خلال التعريفات السابقة نجد: أنها تتفق لغة وتتباين اصطلاحاً ، فبينما يجمع العلماء علي أن الشيعة من التشيع،وتعني التأييد و النصرة، نجدهم مختلفين في الاصطلاح ، فمنهم من يعرفهم بقوله : هم من قدموا علياً علي عثمان _ رضي الله عنهما -، ومنهم من عرفهم بأنهم من قدم علياً علي سائر الصحابة كلهم _ رضي الله عنهم- .

*بداية ظهور التشيع :-

تباينت آراء مؤرخي الفرق الإسلامية في تحديد الوقت الذي بدأ فيه التشيع تبايناً كبيراً ، وذلك لكون عقائد الفرق الإسلامية وثيقة الصلة بالوقائع والأحداث التاريخية ، فهي ليست كعقيدة الخوارج التي تمخضت عن قضية التحكيم بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان_ رضي الله عنهما _ ، فلا يختلف في تحديدها باحث في الفرق أو التاريخ، أما قضية التشيع ، فقد تعددت الحوادث التاريخية التي أدت إلي ظهورها ، ومن ثم ظهور المذهب الشيعي ، فثمة أحداث تاريخية ربط بينها وبين ظهور التشيع ، فالشيعة يرون أن التشيع بدأ منذ وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - .[٥٩] غير أن الرأي الراجح عد المؤرخين أن التشيع قد ظهر في خلافة عثمان بن عفان - رضى الله عنه -بيد أنه لم يتخذ صورة عامة واضحة ، أو لم يتمثل في حزب واضح للعيان إلا من بعد موقعة صفين بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن سفيان _ رضي الله عنهما _ وانقسام جيش الإمام علي - رضى الله عنه -إلي أتباع وخارجين ، وعلي هذا يمكننا القول : أن التشيع ظهر واضح الملامح عقب وقعتي صفين والجمل [٦٠].

- **ظهور الروافض ([٦١]):-**

ظهرت كلمة الروافض مرادفة لكلمة التشيع ، ويذهب غير واحد من جمهور الباحثين والمحققين ، إلي أن: إطلاق هذه التسمية يعود تاريخها إلي زيد بن علي[٦٢]، وذلك حينما خرج علي هشام بن عبد الملك سنة إحدى وعشرين ومائة للهجرة ، وكان سبب ذلك أن جماعة من الشيعة التفت حول زيد بن علي ، فلما أراد الخروج ، قالوا له : " رحمك الله ، ما قولك في أبي بكر وعمر ؟ ، قال زيد : رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهما ، لا يقول فيهما إلا خيراً ، قالوا : فلم تطلب إذاً بذم أهل البيت ، إلا أن وثبا علي سلطانكم فنزعاه من أيديكم : فقال لهم زيد : أن أشد ما أقول فيما ذكرتم : أنا كنا أحق بسلطان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - _ من الناس أجمعين، و إن القوم استأثروا علينا ، ورفعونا عنه ، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفراً ، وقد ولوا فعدلوا في الناس ، وعملوا بالكتاب والسنة . قالوا : فلم يظلمك هؤلاء ! وإن كان أولئك لم يظلموك فلم تدعوا إلي قتال قوم ليسو لك بظالمين ! فقال : و إن هؤلاء ليس كأولئك ، إن هؤلاء ظالمين لي ولكم ولأنفسهم ، وإنما ندعوكم إلي كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وإلي السنن أن تحيا ، وإلي البدع أن تطفأ ، فإن أنتم أجبتمونا سعدتم ، وإن أنتم أبيتم فلست عليكم بوكيل ، ففارقوه ، ونكثوا بيعته ، فسماهم زيد بالرافضة " [٦٣] .

وهناك رأي آخر – يميل إليه الباحث - يذكر : أن سبب نشأة الرافضة ، يعود إلي ظهور رجل يهودي أسود يسمى " عبد الله بن سبأ " [٦٤]، كان يهودياً أظهر اعتناق الإسلام ، ثم أخذ يكيد للإسلام ، فلم يجد لدعوته صدىً ، فتنقل بين اليمن والكوفة ، وأخيراً استقر في مصر فوجد له فيها أعواناً ، وأخذ يبث الفتنة ويعلن عن أرائه التي آخذها عن الديانة اليهودية ، وبث في نفوس أعوانه بعض الأمور التي يؤمن بها ، حيث زعم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصياً ، وأن وصي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، ثم زعم أنه أولي بالخلافة ، ثم قال بعقيدة الرجعة و الغيبة وغيرها من الأشياء الغريبة ، كتناسخ الأرواح ، وغير ذلك ، وللأسف وجدت دعواه أتباعاً يصدقونها ، فأظهروا التشيع والرفض لتغطية هذا المذهب الكفري الذي جاءوا به وسموا في ذلك الوقت بالسبيئة [٦٥] .

وعلي هذا يمكننا القول : أن نشأة الروافض تعود في الأساس إلي ذلك اليهودي " عبد الله بن سبأ" الذي ادعي الإسلام وزعم محبة أهل البيت وغلا في علي بن أبي طالب ـ رضى الله عنه ـورفعه إلي مرتبة الألوهية _ حاشا لله أن يكون له شريك _ في كفر بين واضح (٦٦).

*غلو فرقة الشيعة الروافض :-

من الأمور التي ينبغي أن يقر بها الباحث : أن فرق الشيعة اختلفت درجة غلوهم من فرقة لأخرى ، فمنهم من يكون غلوه في التشيع لا يتجاوز تقديم عليّ على عثمان _ رضي الله عنهما _ أما أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب _رضي الله عنهما _ فمفضلين عندهما ، وهذا كان أول عهد للتشيع ، وينهض دليلاً علي ذلك ما قيل لشريك بن عبد الله القاضي (٦٧):أنت من شيعة علي ، وأنت تفضل أبا بكر وعمر ، فقال : كل شيعة علي هذا ، وكان يقول علي المنبر : خير هذه الأمة بعد نبيها _ عليه الصلاة والسلام _ أبو بكر ثم عمر _ رضي الله عنهما _ أفكنا نكذبه "، والله ما كان كذاباً ، ومن ثمّ كان هذا المنهج منتشراً بين التابعين في ذلك الوقت ثم جاء منهم من تكلم في عثمان ، والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ، ومعاوية ابن سفيان _ رضي الله عنهم ، بل وتكلموا في كل من اختلف مع علي بن أبي طالب ـ رضى الله عنه ـ متعرضين لهم بالسب والقذف (٦٨).

ثم جاء من بعدهم قوم غلوا أكثر من سابقيهم ، فقدموا علياً بن أبي طالب ـ رضى الله عنه ـعلي أبي بكر وعمر _ رضي الله عنهما _ ، ثم خلف من بعدهم خلف غلو أعظم منهم ، وابتدعوا أكثر منهم ، وكان شعارهم الرفض الكامل لكل من سبق عليّ بن أبي طالب _رضي الله عنه _ عدا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بل وأخذوا يحطون من قدر أبي بكر وعمر _ رضي الله عنهما _ ويدعون بذلك علي

المنابر ، و هؤلاء لا يحتج بهم ، إذ لا كرامة فيهم لكونهم خرجوا عن صحيح الدين [٦٩] .

مما سبق يتبين لنا أن التشيع قد أصبح عدة أقسام وفرق حسب المغالاة ، فمنهم ما هو يسير يتمثل في مناصرة عليّ بن أبي طالب - رضى الله عنه -علي خصومه ، ومنهم من شذّ عن جادة الصواب ، وحاد عن منهج السلف الصالح ، وهم الذين وصلوا إلي حد المغالاة بأن رفعوا عليّ بن أبي طالب - رضى الله عنه -إلي درجة الألوهية ، وبين هذين القسمين فرق شتي تتباين في مذاهبها ومعتقداتها .

*موقف الشيعة من خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه ، شبهة وردّ :-

توافرت العديد من الروايات التاريخية التي تعكس موقف الشيعة من خلافة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -في أمهات الكتب التاريخية وغيرها ، لذا سيقتصر الباحث عند تعرضه لموقف الشيعة من خلافة الصديق - رضى الله عنه -علي بعض كتب التراث مثل تاريخ الأمم والملوك للطبري (ت 310 هـ) . وكتاب أنساب الأشراف للبلاذري (ت 279هـ) ، وكتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت 656هـ).[٧٠]

وقد ذكرنا - فيما سبق - اجتماع المسلمين في سقيفة بني ساعدة سواء من الأنصار أوالمهاجرين لاختيار خليفة النبي - صلى الله عليه وسلم – كما ذكرنا كيف خلص هذا الاجتماع التاريخي باختيار أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -للخلافة ببيعة خاصة في السقيفة ثم بيعة عامة في اليوم التالي من عموم المسلمين في مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم-.

وهذا وقد تناول البلاذري (ت 279 هـ) في كتابه " أنساب الأشراف " ، قصة سقيفة بني ساعدة في العديد من الروايات ، حيث نقلها عن عدة مصادر فأخذ عن هشام الكلبي [٧١] ثلاث روايات ، ونقل روايتين عن محمد ابن إسحاق ، ونقل عن أبي مخنف [٧٢]وعن جعفر بن سليمان الضبعي [٧٣] ،ثم نقل أربع روايات كاملة عن الواقدي [٧٤] .

علي أن أهم هذه الروايات السالفة التي توضح موقف الشيعة من خلافة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -ما ذكره البلاذري عن عبد الرازق الصنعاني [٧٥] وهشام الكلبي ، فهو يقول فيها : " حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا عبد الرازق ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : " بعث أبو بكر و عمر بن الخطاب إلي علي _رضي الله عنهم _ حين قعد عن بيعته وقال : ائتني به بأعنف ما يكون ، فلما أتاه ، جري بينهما كلام ، فقال : احلب حلباً لك شطره . والله ما حرصك علي إمارته اليوم إلا ليؤثرك غداً ، فقال علي : وما ننفس علي أبي بكر هذا الأمر ولكنا أنكرنا تركك مشاورتنا ، وقلنا : إن لنا حقاً لا يجهلونه ، ثم أتاه فبايعه " [٧٦] . ويقول _أيضا_ عن صالح بن كيسان ، وعن أبي مخنف ، عن الكلبي : " أن سعد بن عبادة لم يبايع أبا بكر ، وخرج إلي الشام ، فبعث عمر رجلاً وقال : أدعه إلي البيعة واختل له . وإن أبي فاستعن بالله عليه فقدم الرجل الشأم ، فوجد سعداً في بجوار حائط ، فدعاه إلي البيعة ، فقال : لا أبايع قرشياً أبداً ، قال : فإني أقاتلك . قال : وإن قاتلتني . قال : أفخارج أنت مما دخلت فيه الأمة ؟ قال : أما من البيعة فإني خارج ، فرماه بسهم فقتله ، وروي أن سعداً رمي في حمام...." [٧٧].

كذلك تناول الطبري [٧٨](310هـ) قصة السقيفة وما دار في اختيار أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -في الكثير من الروايات التي أخذ بعضها عن مصادر شيعية ، فمنها مثلاً ما أخذ عن هشام الكلبي ، عن أبي مخنف ، قال عبد الله بن عبد الرحمن : " فأقبل الناس من كل جانب يبايعون أبا بكر ، وكادوا يطئون سعد بن عبادة ، فقال ناس من أصحاب سعد : اتقوا سعداً لا تطئوه ، فقال عمر : اقتلوه قتله الله ! ثم قام علي رأسه : فقال : والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة .... [٧٩].

كما تناول ابن أبي الحديد في كتابه " شرح نهج البلاغة " قصة السقيفة في الكثير من الروايات التي نقل بعضها عن مصادر شيعية ، منها مثلاً ما نقله عن الواقدي في روايته عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -يوم السقيفة ، فيقول ما نصه " وقال الواقدي في روايته في حكاية كلام عمر : والله لأن أقدم فأنحر كما ينحر البعير ، أحب إلي من أن أقدم علي أبي بكر [٨٠]" ، ومنها ما نقله عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري [٨١]، حيث قال : " وقال أحمد بن عبد العزيز - أيضاً- ... أن علياً

حمل فاطمة علي حمار ، وسار بها ليلاً علي بيوت الأنصار يسألهم النصرة وتسألهم فاطمة الانتصار له ، فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله ، قد مضت ببيعتنا لهذا الرجل ، لو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ماعد لنا به ، فقال علي :أكنت أترك رسول الله في بيته لا أجهزه و أخرج إلي الناس أنازعهم في سلطانه ! وقالت فاطمة : ما صنع أبو حسن إلا ما كان ينبغي له ، وصنعوا ما الله حبسهم عليه ....[٨٢].

*خلاصة موقف الشيعة من خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه:-

من خلال ما سبق من روايات وغيرها الكثير : نستطيع أن نستنبط موقف الشيعة من خلافة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -في عدة أمور أهما ما يلي :-

١ - استغل الشيعة الروايات الواردة في مصادر التاريخ عن رواة وإخباريين من ذوي ميول شيعية للترويح لعدم أحقية أبي بكر الصديق _ رضي الله عنه _في خلافة النبي _ - صلى الله عليه وسلم -.

2- رغبة الرواة الشيعة - من خلال هذه الروايات- تصوير اجتماع السقيفة علي أنه صراع علي الخلافة انتصر فيه أبو بكر الصديق - رضى الله عنه -علي علىّ بن أبي طالب _رضي الله عنه _ بعد مؤامرة اتفق فيها مع عمر بن الخطاب – رضى الله عنهما -.

3- كان جل مقصدهم أن يثبتوا _ كذباً _ أحقية عليّ بن أبي طالب - رضى الله عنه -في الخلافة ، وأن مبايعة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -باطلة .

4- محاولة الترويج لمسألة انشقاق الكثير من الصحابة عن وحدة الصف وعدم مبايعة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -، أو إرغام من كان رافضاً للبيعة علي المبايعة رغماً عنه .

٥ – أظهرت رواياتهم أن كان من المعارضين _ أيضاً _ السيدة فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم - ، وأنها وفق رواية الجوهري التي نقلها لنا

أبو الحديد في كتابه " شرح نهج البلاغة " [٨٣] ذهبت مع زوجها عليّ بن أبي طالب-رضى الله عنه -للأنصار لتستنصر بهم .

- **ردّ شبهة الشيعة في موقفهم من خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه-:**

يتضح من خلال ما عرضنا من روايات الشيعة التي ذكرناها - فيما سبق - من كتب البلاذرى والطبري وابن أبي الحديد ، نجد: أن القاسم المشترك - الذي يجمع رواة الأخبار [٨٤] التي جسدت موقف الشيعة الرافض لخلافة أبي بكر الصديق – رضى الله عنه – هو الميل والهوى للتشيع ، وفيما يلي تفصيل لذلك:-

أولاً : ثبت من خلال تراجم الرواة لهذه النصوص الخاصة بخلافة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -أنهم لهم باع في التشيع من خلال شهادات العلماء في تراجمهم .

ثانياً : أن جل هؤلاء الرواة كهشام الكلبي وأبي مخنف والضبعي والواقدي والصنعاني إما ولدوا في البصرة أو الكوفة ، أو في بلد آخر ثم رحلوا إليهما ، وعليه ، كانت فرصة تشيعهم كبيرة ، ومن ثم، فهم ليسوا بثقة في رواياتهم عن أبي بكر الصديق _ رضي الله عنه- .

ثالثاً : أن المؤلفات التي ضمت روايات هؤلاء الأخباريين الشيعة ذكرت روايات أخرى من مصادر ثقة كابن إسحاق وابن هشام مثلاً ، أو من كتب الصحاح ، وجاءت هذه الروايات رداً شافياً علي تشكيك الشيعة في خلافة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -، وكذلك تأكيداً علي إجماع المسلمين علي مبايعته ، وعدم خروج عليّ بن أبي طالب - رضى الله عنه -عليه ، ومن ثمّ، فإن ما يؤخذ علي مؤلفي هذه المصادر أنهم لم يفرقوا فيما يكتبونه وينقلونه عن الرواة والإخباريين بين الغث والثمين ، أو بين الإخباري الثقة وغير الثقة .

رابعاً : أن الدلالات والتأكيدات التي أيدت صحة خلافة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -، ومبايعة المسلمين له ، وإذعان الأنصار علي أن هذا الأمر للمهاجرين دونهم _ هي كثيرة للغاية ، وقد أفاض فيها السابقون علينا كثيراً .

خامساً : ذكرنا - فيما تقدم - زهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وإعراضه عن الخلافة وولاية أمور المسلمين ، ومحاولته مبايعة عمر بن الخطاب ، أو أبي عبيدة بن الجراح _ رضي الله عنهما _ ، وعلي الجانب الآخر ذكرنا إقرار الصحابة وعلي رأسهم عمر بن الخطاب _رضي الله عنه _ بأحقية أبي بكر الصديق في الخلافة وأفضليته عليهم جميعاً .

سادساً : أن خلافة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -ثبتت بإجماع الصحابة ، يقول عبد الملك الحويني نقلاً عن على الصلابي : " أما إمامة أبي بكر - رضى الله عنه -فقد ثبتت بإجماع الصحابة ، فإنهم أطبقوا علي بذل الطاعة والانقياد لحكمه ، وما تخرص به الروافض..... [٨٥]،
وشماساً [٨٦] في عقد البيعة له كذب صحيح ، نعم لم يكن - رضى الله عنه -في السقيفة ، وكان مستخلياً بنفسه، قد استفزه الحزن علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ثم دخل فيما دخل الناس فيه ، وبايع أبا بكر علي ملأ من الأشهاد .[٨٧]

*موقف الشيعة من خلافة عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه (شبهة وردّ):-

ذكرنا فيما سبق - كيف عهد أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه -بالخلافة ، ثم استفتى الصحابة رضوان الله عنهم _ وأخذ برأي الصفوة منهم ، ثم عرض اختياره علي عموم المسلمين ، فارتضوا بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه -خليفة عليهم ، ثم خلا أبو بكر الصديق بعمر بن الخطاب _ رضي الله عنهما _ ليبرئ ذمته أمام الله ، فيما يعرف بطريقة العهد من خلال الخليفة القائم علي أمور المسلمين لمن يراه مناسباً في تولي ومباشرة أمورهم من بعده .

ولقد تناول المؤرخون عهد أبي بكر الصديق لعمر بن الخطاب _ رضي الله عنهما _ بشيء من التفصيل -، إضافة إلي أنهم لم يشيروا إلي : أنه لم يكن هناك اعتراض من المسلمين علي اختيار أبي بكر لعمر _ رضي الله عنهما _ غير أن البلاذري في كتابه " أنساب الأشراف " لم يشر من قريب أو بعيد إلي هذا الأمر (٨٨) ، أما الطبري فقد تناول عهد أبي بكر لعمر في العديد من الروايات ، حيث بدأ بذكر استخلاف عمر بن الخطاب _رضي الله عنه _ بخبر طويل أورد فيه ما دار منذ أن استقر رأي أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -علي العهد لعمر بن الخطاب - رضى الله عنه -ومشاورة الصحابة في ذلك (٨٩) ، ثم أورد رواية أخرى عن ابن حميد ، يتحدث فيها عن إخبار المسلمين بهذا الاختيار (٩٠) ، وأورد رواية ثالثة انتهى سندها إلي قيس بن سليم (٩١) ، يتحدث فيها عن اجتماع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -بالناس ، وحثهم علي السمع والطاعة له (٩٢)، وفي رواية رابعة أخذها عن الواقدي، تحدث فيها الطبري عن كتابة العهد لعمر - رضى الله عنه - ثم ذكر روايتين أخريين ، الأولي اتصل سندها بصالح ابن كيسان عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه _ يتحدث فيها عن حوار دار بين عبد الرحمن بن عوف وأبي بكر الصديق _ رضي الله عنهما _ تحدث فيه أبو بكر عما كان يتمني أن يفعله أو يتركه أو يسأل النبي- صلى الله عليه وسلم - عنه قبل موته (٩٣)، والثانية عن ابن إسحاق يتحدث فيها الطبري عن اعتراض طلحة بن عبيد الله علي اختيار أبي بكر الصديق لعمر ابن الخطاب _ رضي الله عنهم جميعاً .(٩٤)

أما ابن أبي الحديد صاحب كتاب " شرح نهج البلاغة " فقد أورد الخبر بشيء من الاختصار ، ثم أورد فيه ما ليس عند كثير من المؤرخين مما يتوافق مع ما أخذه من الكثير من الروايات من رواة وإخباريين لهم باع في التشيع كأبي مخنف وغيره ، فنراه يقول:" .. ودخل طلحة بن عبيد الله على أبى بكر ، فقال : إنه بلغني أنك يا خليفة رسول الله ، استخلفت على الناس عمر ، وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه، فكيف به إذا خلا بهم ، وأنت غدا لاق ربك ، فيسألك عن رعيتك ! فقال أبو بكر: أجلسوني ، ثم قال : أبالله تخوفني! إذا لقيت ربى فسألني، قلت : استخلفت عليهم خير أهلك. فقال طلحة : أعمر خير الناس يا خليفة رسول الله ! فاشتد غضبه ، وقال : أي والله ، هو خيرهم وأنت شرهم . أما والله لو وليتك لجعلت أنفك في قفاك ،

ولرفعت نفسك فوق قدرها ، حتى يكون الله هو الذي يضعها ! أتيتني وقد دلكت عينك، تريد أن تفضي عن ديني ، وتزيلني عن رأى ! قم لا أقام الله رجليك! أما والله لئن عشت فوق ناقة ، وبلغني أنك غمصته فيها ، أو ذكرته بسوء ، لألحقنك بمخمصات قنة ، حيث كنتم تسقون ولا تروون، وترعون ولا تشبعون ، وأنتم بذلك الحجون راضون! فقام طلحة فخرج"[٩٥].

●خلاصة موقف الشيعة من عهد أبى بكر الصديق لعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - للخلافة:-

من خلال ما أوردناه من روايات عن عهد أبى بكر الصديق - رضي الله عنه - لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يتضح لنا الآتي: -

1- أن ما أورده الطبري في كتابه "تاريخ الأمم والملوك" بهذا الشأن لم يتضح فيه موقف لاعتراض أي من الصحابة على اختيار أبى بكر لعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما- ، غير أن ما يؤخذ على الطبري اعتماده في بعض رواياته على سليم بن قيس ، وهو أصل من أصول التشيع ، ولا يعتد به ، إذ كان من أصحاب على بن أبى طالب - رضي الله عنه -وقد ألف كتاباً أسماه "السقيفة" ينطق بكل ما هو شيعي[٩٦].

2-أما ما ذكره صاحب "شرح نهج البلاغة" من روايات خاصة بهذا الشأن ، فإن الرواية التي ذكرناها منذ قليل ، بمقارنتها بمصادر التاريخ الأصيلة [٩٧] لم نجد أثراً لما ذكره ابن أبى الحديد من ألفاظ ذكرها على لسان أبى بكر الصديق لطلحة بن عبيد الله - رضي الله عنهما - ، كما أنه لا يليق بخليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -وأحد الصحابة المبشرين بالجنة أن يكون مثل هذا الحوار بينهما، غير أن ذلك ليس بمستغرب على ابن أبى الحديد ، فجُل رواياته أخذها من إخباريين ذوى أصل في التشيع على نحو ما ذكرنا[٩٨].

3-يعتبر الموقف العام للشيعة من عهد أبى بكر الصديق لعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - كما ذكر صاحب كتاب "الإمامة والرد على الرافضة" أن أبا بكر

لم يجعل الخلافة من بعده شورى بين عموم المسلمين ، وأن علياً بن أبى طالب - رضى الله عنه -أفضل من عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -وأحق منه بالخلافة ، وأن أبا بكر الصديق - رضى الله عليه - اصطفي عمر على علىّ بن أبى طالب - رضى الله عنهما - رغم علمه بأحقية الأخير كونه أحق وأعلم وأفضل من عمر بن الخطاب - رضى الله عنهم جميعاً - (٩٩).

*رد شبهة موقف الشيعة من عهد أبى بكر لعمر - رضى الله عنهما - : -

إن القارئ لمراحل اختيار أبى بكر الصديق لعمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - من كتب ومصادر التاريخ الأصيلة ذات السند البعيد عن أى ميول أو توجهات شيعية يلحظ الآتي : -

1-أن ترشيح و اختيار أبى بكر الصديق لعمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - لم يأخذ قوته الشرعية ، ما لم يلحق بموافقة عموم عامة المسلمين ، فهو مجرد اقتراح من الخليفة القائم لمن يراه مناسبا لخلافته ، وللمسلمين قبوله من عدمه ، وهذا ما تحقق من اختيار عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -للخلافة ، حيث بدأ أبو بكر الصديق - رضى الله عنه -بمشاورة كبار الصحابة أمثال : عبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان ، وأسيد بن حضير - رضى الله عنهم - ، ولما وجد قبولاً منهم ، عرض اختياره على العامة فوافقوا دونما ضغط منه أو فرض ، حيث قالوا:" سمعنا وأطعنا"(١٠٠).

2- يمكننا القول : أن الخطوات التي اتبعها أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - في تولية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -من بعده ، لا تتجاوز بحال من الأحوال المبدأ القائم على الشورى في الإسلام، والذي تمَّ به اختيار أبى بكر الصديق - رضي الله عنه -من قِبل عموم المسلمين في سقيفة بني ساعدة ، غير أن المقارنة بين هذه الخطوات وتلك التي تم بها اختيار أبى بكر كانت في تقديم بعض الخطوات على بعض ، لكن في النهاية تمَّ عقد الخلافة لعمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بالشورى

والاتفاق بين المسلمين كافة ، ولم تسجل لنا مصادر التاريخ المعتمدة أي اعتراض عليها ، أو خلاف دار حولها ، ولا حتى ظهر أحد المسلمين طيلة خلافته - رضي الله عنه -ينازعه الأمر[١٠١].

3-أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -ولى الخلافة باتفاق بين عموم المسلمين وأهل الحل والعقد منهم وفق إرادة الجميع ، ومن ثم يمكن القول : أنه استخلف وفق أفضل وأصح الأساليب التي تدعو لها عملية الشورى ، يقول ابن تيمية :" وأما عمر فإن أبا بكر عهد إليه وبايعه المسلمون بعد موت أبى بكر فصار إماماً لما حصلت له القدرة والسلطان بمبايعتهم"[١٠٢].

4-أن مسالة إجماع الصحابة على اختيار عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - لم يعترض عليها أحد سواء من القدامى ، أو المحدثين ، فها هو الأصبهانى يقول موضحاً إجماع الصحابة في هذا الأمر :"... لما علم الصديق - رضي الله عنه -من فضل عمر - رضي الله عنه -ونصيحته وقوته على ما يقلده ، وما كان يعينه عليه من أيامه من المعونة التامة لم يكن يسعه في ذات الله ونصيحته لعباد الله - تعالى - أن يعدل هذا الأمر إلى غيره ، ولما كان من أمر- شأن الصحابة - رضى الله عنهم - أنهم يعرفون منه ما عرفه ولا يشكل عليهم شيء من أمره فوض إليهم ذلك فرضي المسلمون ذلك وسلموه ، ولو خالطهم في أمره ارتياب أو شبهة لأنكروه ...." [١٠٣]، ويقول الصلابى متحدثاً عن هذا الأمر :" .... إن خلافة عمر - رضى الله عنه -تمت بإجماع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -حيث تلقوا عهد أبى بكر - رضى الله عنه - بالخلافة لعمر بالقبول والتسليم ، ولم يعارض في ذلك أحد ، وكذلك أجمعت الفرقة الناجية - أهل السنة والجماعة- على ما أجمع عليه أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -ولم يخالفهم إلا من لا يعتد بخلافته ممن ابتلى ببعض أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -كالشيعة الرافضة ومن جرى في ركابهم ممن فتن بهم ..."[١٠٤].

***موقف الشيعة من خلافة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - شبهة وردّ :-**

ذكرنا - فيما تقدم - أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -حينما طُعن على يد أبى لؤلؤة فيروز المجوسى اختار ستة من الصحابة يكون معهم ابنه عبد الله للمشاورة وأخذ الرأى فقط دون أن يكون له من الأمر شيء ، وذلك فيما يعرف بطريق " الاختيار الشورى " ، ومنح الخليفة هؤلاء المختارين الستة ثلاثة أيام ليقضوا الأمر بينهم بالتشاور ، وقد عرفت هذه الواقعة في كتب ومصادر التاريخ بقصة الشورى . وقد تناقل هذه القصة العديد من المؤرخين القدامى ، حيث نقلها البلاذرى في كتابه "أنساب الأشراف" في العديد من الروايات التي أخذها عن الواقدى وأبى مخنف وهشام الكلبى(١٠٥) وعبيد الله بن موسى(١٠٦)، مما لهم باع في التشيع ، ومن الروايات التي نقلها عن الواقدى في تلك القصة ، قوله :" حدثنا محمد بن سعد عن الواقدى في إسناده أن عمر بن الخطاب لما طُعن قال ليُصلِّ صُهيب بالناس ثلاثاً وتشاوروا في أمركم والأمر إلى هؤلاء الستة ، فمن نفل بأمركم فاضربوا عنقه"(١٠٧)، وفي رواية أخرى عن الواقدى مرفوع سندها إلى ابن عمر ، يقول البلاذري :" حدثنا محمد بن سعد عن الواقدى عن نافع بن أبى نعيم عن نافع عن ابن عمر ،قال : قال عمر : ليتبع الأقل الأكثر ، فمن خالفكم فاضربوا عنقه"[١٠٨]،وفي رواية ثالثة في سندها هشام الكلبى وأبو مخنف يقول البلاذري:" حدثنى عباس بن هشام الكلبى عن أبيه عن أبى مخنف في إسناده أن عمر بن الخطاب أمر صهيباً مولى عبد الله بن جدعان حين طعن أن يجمع إليه وجوه المهاجرين والأنصار ، فلما دخلوا عليه قال لهم : إني قد جعلت أمركم شورى إلى الستة نفر من المهاجرين الأولين الذين قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو عنهم راض ليختاروا أحدهم لإمامتكم ، وسماهم ... فمن خالف عليكم فاضربوا عنقه ....".[١٠٩]

كما تناول الطبري في تاريخه قصة الشورى في رواية طويلة في سندها أبو مخنف ، وفيها :" أن عمر بن الخطاب لما طُعن قيل له : يا أمير المؤمنين ، لو

استخلفت ! قال : من استخلف ... عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -"إنهم من أهل الجنة".... فدخلوا فتناجوا ، ثم ارتفعت أصواتهم ... فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم ، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ، واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس ...."[١١٠].

أما ابن أبى الحديد فقد نقل قصة الشورى وبعض أحداثها عن طريق الواقدي وكتابه "الشورى" [١١١]، ثم نقل رواية أخرى عن طريق أحمد بن عبد العزيز الجوهري [١١٢] - المتشيع - ، وفيها تطور خطير ، حيث بدا الأمر من خلالها وكأن الصحابة في مؤامرة عقب طعن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -كل طرف منهم يريد الأمر لنفسه ، فنراه يقول :" ..... وقال أحمد بن عبد العزيز الجوهري : هو سهل بن سعد الأنصاري ، قال: مشيت وراء على بن أبى طالب حيث انصرف من عند عمر ، والعباس بن عبد المطلب يمشى في جانبه؟ فسمعته يقول للعباس : ذهبت منا والله ! فقال : كيف علمت ؟ قال : ألا تسمعه يقول : كونوا في الجانب الذى فيه عبد الرحمن ، لأنه ابن عمه ، وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره ، فإذا اجتمع هؤلاء ! فلو أن الرجلين الباقيين كانا معى لم يغنيا عنى شيئاً ، مع أنى لست أرجو إلا أحدهما ، ومع ذلك فقد أحب عمر أن يعلمنا أن لعبد الرحمن عنده فضل علينا، لعمر الله ما جعل الله ذلك لهم علينا ، كما لم يجعله لأولادهم على أولادنا...."."[١١٣]

*خلاصة موقف الشيعة من اختيار عثمان بن عفان - رضى الله عنه - للخلافة :-

لعل المتأمل في الروايات السابقة التي ذكرها البلاذري والطبري وابن أبى الحديد عن قصة الشورى التي انتهت باختيار عثمان بن عفان - رضى الله عنه – للخلافة تجعلنا نخلص إلى عدة أمور ، أهمها ما يلي : - -

١ - أن رواة بعض الشيعة زعموا أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عند اجتماع المسلمين عنده بعدما طُعن أمر صهيباً أن يقتل كل من خالف الستة

المختارين لاختيار الخليفة من بعده ، كما أمر بأن يُقتل من الستة أنفسهم إذا خالف أحدهم في حال اتفاق خمسة منهم ، أو يُقتل اثنان إذا اتفق أربعة منهم .

٢ - زعموا من خلال ما سبق من روايات أن الصحابة ، ومنهم من شهد له النبي - صلى الله عليه وسلم - بالجنة - كانوا يحابون في أمر اختيار من يخلف عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -على أمور المسلمين متناسين - رضى الله عنهم- عظم وخطورة شأن الخلافة و أهميتها في الشرع الإسلامي.

٣ - تعكس لنا الرواية التي نقلها ابن أبى الحديد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري، غضب علىّ بن أبى طالب - رضى الله عنه -من الأمر كله ، ومن كلام وحديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -حينما كان عنده ، وقد ظهر هذا واضحاً من خلال الرواية التي ذكرها الجوهري أن على بن أبى طالب - رضى الله عنه -قال :"..... ذهبت منا والله...." (١١٤)، الأمر الذي يُظهر أن ثمة مشادة وصراع وتنافس وقع بين بني هاشم الذين يمثلهم على بن أبى طالب - رضى الله عنه - وبني أمية الذين يمثلهم عثمان بن عفان - رضى الله عنه -، وكأن كل فريق يجتهد ليظهر بالخلافة على حساب الفريق الآخر.

*رد شبهة موقف الشيعة من اختيار عثمان بن عفان - رضى الله عنه – للخلافة:

وللرد على ما سبق من افتراءات ساقها الإخباريون والرواة الشيعة نقول : أن الخبر الخاص بأن عمر أمر بقتل كل من يخالف الستة المختارين حتى ولو كان منهم ، فإن هذه الرواية قد جاءت عن طريق أبى مخنف ، وهو شيعي مغال غير موثوق فيه ، وبالرغم من وجود هذه الرواية عند ابن سعد في الطبقات الكبرى (١١٥)، فإنها تُعتبر رواية ضعيفة لأن أحد رواتها عنده هو سماك ، وقد قال فيه ابن حجر العسقلاني :" ..... وقد تغير بآخره فكان ربما تلقن...."(١١٦)

أما ما ذكره عن طريق عبيد الله بن موسى : أن عمر بن الخطاب أمر صهيباً بأن يقتل كل من خالف الستة في أمرهم من المسلمين ، فقد سبق وأثبتنا تشيع عبيد

الله بن موسى نفسه ، فهو غير موثوق به ، ولا يؤخذ عنه شيئاً[١١٧]، كما لا يصح أن يكون هذا الكلام قد جاء من عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وهو المشهور بتقواه وورعه ، خاصة وقد أدرك دنو أجله، وهو الذى رفض في بادئ الأمر بعد طعنه أن يولى ابنه عبد الله بناءً على طلب بعض الصحابة منه [١١٨].

وفيما يتعلق باتهام الشيعة للصحابة بالمحاباة فيما بينهم ، وأن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -جعل الفريق الذي به عبد الرحمن بن عوف هو الأرجح الأمر الذى أغضب على بن أبى طالب - رضى الله عنه -لإدراكه بأن عمر يفضل عبد الرحمن بن عوف عليه - رضى الله عنهم - ، وأن عبد الرحمن بن عوف نفسه سوف يعهد بالأمر لعثمان بن عفان - رضى الله عنه - لوجود نسب ومصاهرة فيما بينهم ، فإن هذا التفكير بعيد كل البعد عن هذا الجيل الأول من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -وقد أنكر المؤرخون والمحدثون هذه الخرافات الشيعية ، فهذا ابن تيمية نفسه ينفي من الأساس وجود أي ارتباط في النسب القريب والمباشر بين عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنهما - فيقول :"..... ثم إن عثمان وعلياً جميعاً اتفقا على تفويض الأمر إلى عبد الرحمن بن عوف من غير أن يكره أحدهما الآخر ، وقوله إن عمر علم أن عبد الرحمن لا يعدل الأمر عن أخيه ، وابن عمه فهذا كذب بيّن على عمر ، وعلى أنسابهم، فإن عبد الرحمن ليس أخًا لعثمان و لا ابن عمه ولا من قبيلته أصلاً بل هذا من بني زهرة وهذا من بني أمية، وبنو زهرة إلى بني هاشم أكثر ميلاً منهم إلى بنى أمية ، فإن بنى زهرة أخوال النبي - صلى الله عليه وسلم -ومنهم عبد الرحمن ابن عوف وسعد بن أبى وقاص الذي قال له النبى - صلى الله عليه وسلم -: " هذا خالي فليرني امرؤ خاله"[١١٩] ، ولم يكن – أيضاً - بين عثمان وعبد الرحمن مؤاخاة ولا مخالطة فإن النبى - صلى الله عليه وسلم -لم يؤاخ بين مهاجرى ومهاجرى ولا بين أنصارى وأنصاري وإنما آخى بين المهاجرين و الأنصار فآخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع الأنصاري[١٢٠] ، وحديثه مشهور ثابت في الصحاح والسنن يعرفه أهل العلم بذلك ولم يؤاخ قط بين عثمان وعبد الرحمن ...."[١٢١].

ووفق الرواية السالفة التي أوردها ابن تيمية ، والتي بدورها تكشف زيف الشيعة وكذبهم وتقولّهم على الصحابة بالكذب والافتراء ، تكون الرواية التي أوردها ابن أبى الحديد عن طريق أبى مخنف وهشام الكلبي و أحمد بن عبد العزيز الجوهري لا أساس لها وهى محض افتراء وكذب.

وأخيراً : فإن افتراء الشيعة في رواياتهم بأن المحاباة التي أظهرها الصحابة بين عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان - رضى الله عنهما - كانت بسبب المصاهرة بينهما ، نقول : إن هؤلاء قد تناسوا أن قوة النسب أقوى من المصاهرة من جهة ، ومن الجهة الأخرى تغافلوا طبيعة العلاقة بين الرعيل الأول من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -وأنها لا تقوم على النسب و لا المصاهرة [١٢٢]، وإنما غايتها الأسمى هى الأخوة في الدين و رفعة راية الإسلام - فحسب - فقد كانوا يجتمعون في الله ويتفرقون فيه فقط دون النظر لأية اعتبارات أخرى ، يقول "الصلابى" في أحقية عثمان بن عفان في الخلافة :" لا يشك مؤمن في أحقية خلافة عثمان - رضى الله عنه -وصحتها ، وأنه لا مطعن فيها لأحد إلا ممن أُصيب قلبه بزيغ فنقم على أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -بسبب ما حل في قلبه من الغيظ منهم ، وهذا لم يحصل إلا من الشيعة الرافضة الذين جعلوا رأس مالهم في هذه الحياة الدنيا هو سب الصحابة - رضى الله عنهم - و بغضهم ، ولا قيمة لما يوجهونه من المطاعن على خلافة الثلاثة - رضى الله عنهم - لظهور بطلانه ، وأنها افتراءات لا تصح ....."[١٢٣].

* موقف الشيعة من مبايعة المسلمين على بن أبى طالب - رضى الله عنه - للخلافة ، شبهة ورد:-

تعتبر واقعة مبايعة على بن أبى طالب - رضى الله عنه -للخلافة من أشهر الأحداث التاريخية في كتابات المؤرخين القدامى والمحدثين لما سبقها من حادثة استشهاد الخليفة عثمان بن عفان - رضى الله عنه -وقتله في داره ، وقد سبق وذكرنا أن على بن أبى طالب - رضى الله عنه -على الرغم من إصرار بعض المسلمين علي بيعته إلا أنه كان زاهداً فيها معرضاً عنها ، إما لكون عثمان بن عفان

- رضى الله عنه - ما زال مقتولاً لم يدفن بعد ، أو لأنه لا يريد أن تكون البيعة سرية قاصرة على بعض من جاءه من المسلمين[١٢٤].

كما تمثل بيعة على ابن أبى طالب - رضى الله عنه – بالنسبة للشيعة حدثاً هاماً فريداً من نوعه ، لكونهم يرون أنه أحق بالخلافة منذ وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ويقرون بعدم أحقية الخلفاء الثلاثة السابقين عليهم - رضى الله عنهم - في هذا الأمر ، فبيعة على - رضى الله عنه -هي المعتبرة والمعترف بها عندهم دون سواها . وعلى الرغم من إجماع أهل السنة والجماعة على أحقية على بن أبى طالب - رضى الله عنه - بالخلافة عقب استشهاد عثمان بن عفان - رضى الله عنه - إلا أن رواة الشيعة أرادوا أن يخرجوا عن هذا السياق ليقروا واقعاً بالنسبة لهم غير موجود عند أهل الاعتدال ، وفي سبيل ذلك اجتهدوا لتحقيق هذا الهدف ، وفيما يلى بيان لذلك :-

اهتم البلاذري في كتابه "أنساب الأشراف" بواقعة بيعة على بن أبى طالب - رضى الله عنه -للخلافة فنقل العديد من الروايات التاريخية فيها ، غير أنه نقل بعضها عمن هم معروف عنهم التشيع والغلو فيه ، فيقول مثلاً في رواية عن هشام الكلبي وأبى مخنف :" .... هشام بن محمد الكلبى ، عن لوط بن يحيى أبى مخنف ، عن أبى روق الهمدانى ، وعن المجالد بن سعيد : عن الشعبى : أن عثمان بن عفان - رضى الله عنه -لما قُتل أقبل الناس إلى علىّ - رضى الله عنه -ليبايعوه ومالوا إليه فمدوا يده فكفها وبسطوها فقبضها وقالوا : بايع فإنا لا نرضى إلا بك ولا نأمن اختلاف الناس وفرقتهم ، فبايعه الناس وخرج حتى صعد المنبر ، وأخذ طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام مفتاح بيت المال ، وتخلفا عن البيعة فمضى الأشتر حتى جاء بطلحة يتلّه تلاً عنيفاً وهو يقول : دعنى حتى أنظر ما يصنع الناس ، فلم يدعه حتى بايع علياً ..... [١٢٥] ".

وفي رواية أخرى عن أبى مخنف يقول :" وقال أبو مخنف وغيره : قال على لعبد الله بن عباس : سر إلي الشام فقد بعثتكَ عليها . فقال : ما هذا برأي ، معاوية ابن عم عثمان وعامله والناس بالشام معه وفي طاعته ، ولست آمن أن يقتلني

بعثمان على الظنة ، فإن لم يقتلنى تحكَّم علىَّ وحبسنى ، ولكن اكتب إليه فمنُّه وعده فإذا استقام لك الأمر بعثتني إن أردت...."[١٢٦].

كذلك اهتم الطبري بحادثة بيعة على بن أبى طالب - رضى الله عنه - للخلافة ، فنقل روايتين [١٢٧] كان في سندهما عمرو بن حماد[١٢٨]، وهو يهتم بأمر البيعة لعلى - رضى الله عنه -، ونقل رواية ثالثة عن أبى مخنف يتحدث فيها عن اعتراض بعض الصحابة على بيعة على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فيقول فيها : - "..... حدثنا أبو مخنف ... عن محمد بن الحنفية قال : كنت أمشى مع أبى حين قُتل عثمان - رضى الله عنه -حتى دخل بيته ، فأتاه ناس من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : إن هذا الرجل قد قتل ، ولا بد من إمام للناس ، قال : أو تكون شورى؟ قالوا : أنت لنا رضاً ، قال : فالمسجد إذاً يكون عن رضاً من الناس . فخرج إلى المسجد فبايعه من بايعه ، وبايعت الأنصار علياً إلا نفيراً يسيراً فقال طلحة : مالنا من هذا الأمر إلا كحسة أنف الكلب..."[١٢٩].

كذلك تناول ابن أبى الحديد في كتابه "شرح نهج البلاغة " الحديث عن بيعة المسلمين لعلى بن أبى طالب - رضى الله عنه -في العديد من الروايات ، غير أنه نقل رواية عن أبى مخنف يتحدث فيها عمن اعترض على البيعة من الصحابة - رضى الله عنهم - ، وموقف على بن أبى طالب منهم ، فيقول :" وذكر أبو مخنف في كتاب "الجمل"، أن الأنصار والمهاجرين اجتمعوا في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -لينظروا من يولونه أمرهم .... وبايعه المسلمون بالمدينة إلا محمد بن مسلمة ، وعبد الله بن عمر ، وأسامة بن زيد ، وسعد بن أبى وقاص ، وكعب بن مالك ، وحسان بن ثابت ، وعبد الله بن سلام ، فأمر بإحضار عبد الله بن عمر ، فقال له : بايع ، قال : لا أبايع حتى يبايع جميع الناس ، فقال له - عليه السلام- : فأعطني جميلاً ألا تبرح، قال : ولا أعطيك جميلاً، فقال الأشتر : يا أمير المؤمنين ؟ إن هذا قد أمن سوطك وسيفك ، فدعني اضرب عنقه ، فقال : لست أريد ذلك منه على كره ، خلّو سبيله ، فلما انصرف قال أمير المؤمنين : لقد كان صغيراً وهو سيئ الخلق....."[١٣٠].

- **خلاصة موقف الشيعة من بيعة على ابن أبى طالب - رضى الله عنه - للخلافة : -**

والمتأمل فيما ذكره رواة الشيعة من روايات في بيعة على بن أبى طالب - رضى الله عنه -، وخاصة أبى مخنف- يلحظ عدة أمور من أهمها: -

1- أن محاولات الشيعة دسّ رواياتهم الخبيثة في بيعة على بن أبى طالب - رضى الله عنه -أخف وطأة من جهدهم الوفير في الطعن والكذب والافتراء على الخلفاء الثلاثة - رضوان الله عليهم - السابقين عليه ، وهو أمر طبيعي لكونهم يعتقدون الأحقية في بيعة على بن أبى طالب - رضى الله عنه - دون من سبقه ، بل ويصرحون ببطلان خلافتهم ، ويتهمونهم كذباً وبهتاناً بالسطو على حق على بن أبى طالب - رضى الله عنه -في خلافة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -على أمور المسلمين دون غيره من الصحابة أجمعين.

2- أن القارئ لرواية الطبري وابن أبى الحديد اللذين رواها عن أبى مخنف يستطيع بشئ من الجهد أن يجد أصل الرواية عند الإمام أحمد بن حنبل في كتابه "فضائل الصحابة "[١٣١] وبمقارنة بسيطة يعقدها بين الروايتين نستطيع أن نخلص إلى : أن أبا مخنف غيّر وبدّل وحرَّف وأضاف عليها ، وانتقص منها ، فمثلاً : ترك الإشارة إلى غضب على بن أبى طالب - رضى الله عنه -حينما علم بمقتل عثمان بن عفان - رضى الله عنه -، ثم أضاف وصفاً إلى علىّ بن أبى طالب - رضى الله عنه - حيث نعت عثمان بالإمام بدلاً من الخليفة في قوله "..... أنت إمامنا ....." [١٣٢]، كما لم يشر إلى تفضيل على بن أبى طالب - رضى الله عنه - أن يكون وزيراً خير له من أن يكون أميراً ، في قوله :..... فإني لكم وزير خير منى لكم أمير ....."[١٣٣]، هذا فضلاً عن أن أبا مخنف أضاف على الرواية الأصلية كلاماً منكراً على لسان طلحة بن عبيد الله - رضى الله عنه -في تحريف واضح ، وهو أمر مقصود منه حتى يظهر اعتراض بعض الصحابة - رضى الله عنهم - على بيعة على بن أبى طالب - رضى الله عنه -على غير الحقيقة والواقع ، وإليك الرواية الأصلية على لسان الإمام أحمد بن حنبل ، يقول :" حدثنا عبد الله قال حدثني أبى قثنا إسحاق

بن يوسف قثنا عبد الملك - يعنى بن أبى سليمان- عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبى الجعد عن محمد بن الحنفية قال : "كنت مع على وعثمان محصور ، قال : فأتاه رجل ، فقال: إن أمير المؤمنين مقتول الساعة . قال : فقام على .، قال محمد : فأخذت بوسطه تخوفاً عليه فقال : خل لا أم لك . قال : فأتى علىّ الدار وقد قتل الرجل – أى عثمان - ، فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه ، فقالوا : إن هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من خليفة و لا نعلم أحداً أحق بها منك . فقال : لهم على لا تريدونى فإنى لكم وزير خير منى لكم أمير . فقالوا : لا والله ما نعلم أحداً أحق بها منك . قال : فإن أبيتم علىَّ فإن بيعتي لا تكون سراً ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعنى ، قال : فخرج إلى المسجد فبايعه الناس "[١٣٤].

*رد شبهة موقف الشيعة من بيعة على بن أبى طالب- رضى الله عنه-للخلافة :-

وللرد على هذه الافتراءات التي جاء بها أبو مخنف ، نقول : بالعودة إلى الرواية الأصلية - سالفة الذكر - التي ذكرها ابن حنبل ، تتضح لنا عدة أمور أهمها :-

1-أن علىّ بن أبى طالب - رضى الله عنه -غضب غضباً شديداً حينما علم بحصار عثمان بن عفان - رضى الله عنه -في داره ، وخرج مسرعاً كى ينقذه ، غير أن الوقت قد فات ، حيث تمكن المحاصرون من قتله ، وهو الذى أشار إليه ابن حنبل ، وتجاوزه أبو مخنف عن قصد وتعمد.

2- أن على بن أبى طالب - رضى الله عنه -لم يسع إلى الخلافة ، بل كان زاهداً فيها معرضاً عنها ، الأمر الذى وضحه ابن حنبل في روايته الأصلية على لسان على بن أبى طالب نفسه بقوله :" فإنى لكم وزير خير منى لكم أمير" [١٣٥]،مما يؤكد عزوفه وإعراضه عن ولاية أمور المسلمين .

٢ - لعل المتأمل في رواية ابن حنبل لا يجد أصلاً و لا ذكراً لكلام على لسان طلحة بن عبيد الله ، أو رفض منه لمبايعة على بن أبى طالب ، أو حتى ردة فعل لعلى بن أبى طالب تجاه طلحة ، أو غيره من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقول أو فعل منكر ، الأمر الذى يؤكد افتراء وكذب أبى مخنف وتقوّله على الصحابة بما ليس فيهم .

4- أن بيعة الصحابة لعلى بن أبى طالب - رضى الله عنهم - تمت بموافقتهم وبالإجماع وبحرص من على نفسه ألا يسعى إلى هذا الأمر ، وهذا هو خلق الرعيل الأول من المسلمين والصحابة - رضوان الله عليهم - فلم يتحدث أحد من القدامى أو المحدثين بغير ذلك إلا من كان في قلبه هوى ، أو حقد ، أو كره لعموم الصحابة - رضوان الله تعالى عنهم - ، يقول ابن سعد "....لما قُتل عثمان -رحمه الله - يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلى ابن أبى طالب - رحمه الله- بالمدينة الغد من يوم قتل عثمان بالخلافة بايعه طلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمار بن ياسر وأسامة بن زيد وسهل بن حنيف ..... وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -وغيرهم ....."[١٣٦] ، ويقول أبو الحسن الأشعري في هذا الصدد:"..... وثبتت إمامة على بعد عثمان - رضى الله عنهما - بعقد من عقد له من الصحابة من أهل الحل والعقد ولأنه لم يدع أحد من أهل الشورى غيره في وقته وقد اجتمع على فضله وعدله ،وإن امتناعه عن دعوى الأمر لنفسه في وقت الخلفاء قبله كان حقاً لعلمه أن ذلك ليس بوقت قيامه....." [١٣٧] وقد ذكر ابن قدامة - رحمه الله تعالى - عن الإمام أحمد بن حنبل [١٣٨] في حديث رواه عن عبد الرازق عن محمد بن راشد بن عوف قال : كنت عند الحسن فكأن رجلاً انتقص أبا موسى بإتباعه علياً فغضب الحسن ثم قال : سبحان الله قتل أمير المؤمنين عثمان فاجتمع الناس على خيرهم فبايعوه أفيلام أبو موسى بإتباعه"[١٣٩].

وكذلك يقول أبو نعيم الأصبهانى مؤكداً على ما سبق :" ..... فسلَّم من بقى من العشرة الأمر لعلى - رضى الله عنه -، ولم ينكر أنه من أكمل الأمة ذكراً وأرفعهم قدراً لقديم سابقته وتقدمه في الفضل والعلم ، وشهوده المشاهد الكريمة ، يحبه الله

ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، ويحبه المؤمنون ، ويبغضه المنافقون ، لم يضع منه تقديم من تقدمه من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، بل ازداد به ارتفاعاً لمعرفته بفضل من قدمه على نفسه إذا كان ذلك موجوداً في الأنبياء والرسل - عليهم السلام - قال الله تعالى :" تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ...." (إلى قوله):"ما يريد"[١٤٠] فلم يكن تفضيل بعضهم على بعض بالذي يضع من هو دونه ، فكل الرسل صفوة الله عز وجل وخيرته من خلقه ، فتولى أمر المسلمين عادلاً زاهداً آخذاً في سيرته بمنهاج الرسول -عليه الصلاة والسلام- وأصحابه -رضى الله عنهم- حتى قبضه الله -عز وجل- شهيداً هادياً مهدياً، سلك بهم السبيل المستبين والصراط المستقيم ....." [١٤١]. ونختم حديثنا بقول وشهادة أحد الباحثين المحدثين حيث يقول : " انعقد إجماع أهل السنة والجماعة على أن علياً - رضى الله عنه - كان متعيناً للخلافة بعد عثمان - رضى الله عنه -لبيعة المهاجرين والأنصار له ، لما رأوا فضله على من بقى من الصحابة ، وأنه أقدمهم إسلاماً ، وأوفرهم علماً ، وأقربهم للنبي - صلى الله عليه وسلم -..... وقد قام من بقى من أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم -بالمدينة بعقد البيعة له بالخلافة بالإجماع....."[١٤٢].

من خلال ما سبق من أقوال القدامى والمحدثين ، ومن تفنيد افتراءات و أكاذيب أبى مخنف ، وتقوله على الصحابة - رضى الله عنهم - بما ليس فيهم ، نستطيع القول : أن علياً بن أبى طالب - رضى الله عنه -كان أحق الصحابة لخلافة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ، وأن إجماع أهل الحل والعقد والمسلمين جميعاً على بيعته كان صحيحاً ، وما خالف ذلك فهو كذب وافتراء من أصحاب الهوى والزيغ وفي مقدمتهم الشيعة الرافضة .

وفي الختام : تبين لنا من خلال ما تقدم : أن الشيعة ورواتهم لم يتركوا الفرصة لتدبير المؤامرات ، وإشاعة الكذب والافتراءات على الصحابة جميعاً - رضى الله عنهم - الأمر الذي يستلزم من أرباب الأقلام ، - وخاصة - الباحثين - أن يعملوا على تفنيد إدعاءاتهم بالحجة والبرهان والأدلة العقلية ، بل ويشمروا عن ساعد الجد لكتابة تاريخ المسلمين مرة أخرى مجرداً من الروايات الضعيفة التي ساقها أصحاب

الميول والهوى ومن في قلوبهم مرض من الذين يروّجون الأكاذيب والأباطيل وفي مقدمتها تلك الروايات التي رواها أصحاب التشيع من الروافض وغيرهم.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة ، استطاع الباحث أن يخرج بعدة نتائج أكدتها الصفحات السابقة التي حوت مواقف الشيعة من طرق اختيار الخلفاء الراشدين، ومناقشاتهم والرد عليهم ، وجاء أهمها فيما يلى :-

1- أن الخلفاء الراشدين الأربعة - رضى الله عنهم - زهدوا في الخلافة وأعرضوا عنها ، وحاول كل منهم أن يدفع الأمر عن نفسه لغيره ، وذلك ليقينهم بعظم الأمر أمام الله - عز وجل - فهذا أبو بكر الصديق - رضى الله عنه -يطلب من عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -كى يبسط يده ليبايعه على الخلافة ، غير أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -والمسلمين جميعاً يعلمون أن أفضل شخص موجود بعد رسول - صلى الله عليه وسلم -هو أبو بكر الصديق - رضى الله عنه -

2- سجلت الدراسة السابقة من خلال الروايات التاريخية الصحيحة البعيدة عن أصحاب الميول والهوى صحة انعقاد خلافة الخلفاء الأربعة الراشدين- رضى الله عنهم - وكذلك إجماع أهل الحل والعقد والمسلمين جميعاً على ذلك .

3- كذلك أكدت من خلال ما تضمنته من أدلة تاريخية صحيحة بُعد الرعيل الأول من الصحابة - رضوان الله عنهم- عن أى صراع أو تنافس أو محاباة على حساب الدين الإسلامى ، فكانوا يتجمعون في الله ، ويتفرقون فيه دون أية اعتبارات أخرى . ومن قال غير ذلك فهو من باب الزيف والتضليل ، وكلامه يعوزه الدليل الساطع والبرهان القاطع .

4- كما أكدت الدراسة- أيضاً - اختلاف طرق اختيار الخليفة في العصر الراشدى ، فتولى كل منهم بطريقة مختلفة عن الآخر وفق ظروف المسلمين وأحوالهم ، وهى طرق: الشورى ، والانتخاب الشورى ،وولاية العهد ، والمبايعة .

5- كذلك أثبتت من خلال ما ذكر من أدلة على قيام الخلفاء الراشدين الأربعة - رضى الله عنهم - بممارسة وتطبيق مبدأ الشورى في أروع صورة له ، حيث لم تسجل لنا المصادر التاريخية المعتدلة أية رواية تعكس استبداداً في الرأى ، أو محاولة فرضه من قبل البعض .

6- أكدت الدراسة كغيرها من الدراسات السابقة ابتلاء أمة المسلمين بما يعرف بظهور الفرق وتعددها ، ومن بينها الشيعة الروافض الذين شقوا الصف ، وكان ظهورهم بمثابة اللبنة الأولى في إحداث حالة من الفرقة والشتات بين المسلمين .

7- أثبتت الدراسة أن أمهات الكتب التاريخية الأصيلة زاخرة بالروايات الضعيفة الهشة التي رواها أصحاب الهوى والميل وعلى رأسهم الشيعة الرافضة لأسباب سياسية ، وأخرى مذهبية.

8- كما أكدت أن الروايات التاريخية التي رواها الشيعة الروافض تنتهج خطاً عاماً في محاولة الطعن والتشكيك في أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهذا المنهج يقوم على حسب معتقداتهم و أفكارهم التي قام عليها مذهبهم الشيعى .

9- كذلك أكدت أن الشيعة الروافض ليسوا على درجة واحدة من الغلو والتشيع ، إنما هم على أصناف ، فمنهم من كان تشيعه مقبولاً لا يطعن في الثوابت و لا في الصحابة - رضى الله عنهم - ، ومنهم من بلغ تشيعه وغلوه أقصاه فوصل بأفكاره ودعواه إلى حد الكفر فسب وطعن واختلق الأكاذيب التي لا أساس لها .

10- كما أظهرت الدراسة السابقة أن الشيعة الروافض كانت جل أفكارهم المسمومة موجهة إزاء الخلفاء الثلاثة السابقين على علىّ بن أبى طالب - رضى الله عنهم - بما يتفق ومعتقداتهم الشيعية .

١١ - كذلك أثبتت الدراسة من خلال الأدلة الصحيحة وتفنيد إدعاءات الشيعة ، ومقارنة رواياتهم بالروايات التاريخية الصحيحة كذب ادعاءاتهم ومفترياتهم وتقُولهم على النبى - صلى الله عليه وسلم -، وعلى أصحابه - رضى الله عنهم - بغير الحق .

12- كما أكدت ـ أيضاً ـ أن رواة الشيعة لم يقتصر ما ذكروه من كذب وافتراء على مصادر التاريخ ـ فحسب ـ ، وإنما تعدى الأمر إلى علوم أخرى غير التاريخ ، وذلك على نحو ما تعرضنا له أثناء الدراسة من كتاب "شرح نهج البلاغة" لابن أبى الحديد.

13- وأخيراً كشفت الدراسة النقاب ـ كغيرها من الدراسات السابقة عليها ـ حاجة مصادر التاريخ ، وغيرها من كتب التراث الإسلامي لعملية تنقية لرواياتها ومحتوياتها من الخرافات والروايات الضعيفة ، وروايات أصحاب التشيع وغيرهم ـ حتى يقرأ المسلمون تاريخاً لأمتهم لا تشوبه شائبة ، ولعل هذا الأمر جد خطير ، فإن المستشرقين قد استغلوا هذه الكتابات ، وبثوا سمومهم في عضد الإسلام في محاولة لتزيفه ، وإدخال ما ليس فيه عليه .

14- لذا ـ ومن خلال كل ما سبق ـ ، يوصى الباحث نفسه وأقرانه من الباحثين في حقل التاريخ بمحاولة تبنى هذا التوجه لخدمة العلم والإسلام وتاريخ المسلمين ، ولا أنكر المحاولات السابقة في هذا الإطار ، غير أنها مازالت تسير بخطى بطيئة لا تتوافق والتحديات الجلية أمامهم ، والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث .

هوامش البحث:

(١) أكرم بن ضياء العمري : عصر الخلافة الراشدة ، محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين ، مكتبة العبيكان ، المدينة المنورة ، السعودية ، 1414هـ ، ص45 .

(٢) أحمد بن حنبل : (أحمد بن محمد ت 241 هـ) : المسند ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1420 هـ / 1999م ، حديث رقم (13830) ، جـ21 ، ص330 ، وابن ماجه (محمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني ت 273 هـ) : السنن ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) ، (باب : ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) حديث رقم (1631) ، جـ1 ، ص522 ، والترمذي (محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي ت 279 هـ) : السنن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) ، باب في فضل النبي – صلى الله عليه وسلم - ، حديث رقم (3618) / جـ5 ، ص588 .

(٣)الطبري : (أبو جعفر : محمد بن جرير ت 310 هـ) تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، جـ2 ، ص 232 ، والذهبي (شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان ت 748 هـ) : تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، تحقيق : د/ عمر عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1407 هـ، 1987م، جـ3، ص 5 .

(٤)الطبري : المصدر السابق ، جـ 2 ، ص 32 ، والذهبي : المصدر السابق ، جـ 3 ، ص 5 ، وأكرم العمري : عصر الخلافة الراشدة ، ص 45 .

(٥) البخاري : (محمد بن إسماعيل أبي عبد الله الجعفري ت 256 هـ) الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق : د / مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت / لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1407 هـ / 1987 م ، باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم - : " لو كنت متخذًا خليلاً " حديث رقم (3467) ، جـ3 ، ص 1341 .

(٦) سورة الشورى : جزء آية 38 .

(٧) سورة آل عمران : جزء آية 103 .

(٨) سورة الأنفال : جزء آية : 46 .

(٩) البخاري : الجامع الصحيح ، باب " فضل أبي بكر بعد النبي- صلى الله عليه وسلم- : حديث رقم (3456) ، جـ 3 ، ص 1338 ، وابن ماجه : السنن ، باب " فضل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – حديث رقم (93) ، جـ 1 ، ص 36 ، وروى ابن ماجه – أيضًا – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : " ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر " قال فبكى أبو بكر، وقال : يا رسول الله هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله، حديث رقم (94) ، جـ1، ص 36 .

(١٠) البخاري : الجامع الصحيح ، باب " حد المريض أن يشهد الجماعة حديث رقم (633) ، جـ1 ، ص 236 ، ومسلم (أبو الحسين القشيري النيسابوري ت 261 هـ) : الجامع الصحيح المسمى بصحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) ، باب " استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس " ، حديث رقم (967) ، جـ2 ، ص 22 ، وابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم التميمي البستي ت 354 هـ) : صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان " ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، الطبعة الثانية ، 1414هـ / 1993 م ، باب " فرض متابعة الإمام "، حديث رقم (2118)،جـ5 ، ص 485 .

(١١) سقيفة بني ساعدة : وهي إحدى أهم المعالم في المدينة المنورة وتنسب إلى بيت بني ساعدة ، نسبة إلى ساعدة بن كعب من بني الخزرج ، وتقع بالقرب من بئر بضاعة ، واختلف فيها العلماء بين كونها داخل أسوار المدينة أو خارجها ، ولكن = = الصواب خارج أسوار المدينة المنورة ، وتقع تحديدًا خارج الباب الشامي في الطريق المعروف بالسحيمي المتجه شرقًا من الباب الشامي إلى باب بصري من خارج السوق ملاصقًا له ، والآن لا أثر لهذا البناء فقد دخلت فيما يعرف الآن بشارع السحيمي بالمدينة المنورة ، ابن النجار (أبو عبد الله ، محمد بن محمد ت 643 هـ) : الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ، تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1995 م ، ص 104 – 105 ، والسمهودي (نور الدين علي بن أحمد ت 911 هـ) : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د . ت)، جـ 3 ، ص 956 ، .وابن زبالة (محمد بن الحسين ت 1199 هـ) : أخبار المدينة ، جمع ودراسة : صلاح عبد العزيز زين سلامة ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، السعودية ، الطبعة الأولى ، 2008 م ، ص 2140.

(١٢) روى الإمام البخاري عن عائشة – رضي الله عنها – زوج النبي – صلى الله عليه وسلم - : " أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مات وأبو بكر بالسنح – ، فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله – صلى الله عليه وسلم - ..... قال واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا : منا أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلم = = فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول : "والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلامًا قد أعجبني أن لا يبلغه أبو بكر " ، ثم تكلم أبو بكر ، فتكلم أبلغ الناس ، فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فقال حباب بن المنذر : لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير ، فقال أبو بكر : لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء ، هم أوسط العرب دارًا وأعزهم أحسابًا ، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح ، فقال عمر : بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس ، الجامع الصحيح ، باب " قول النبي – صلى الله عليه وسلم – لو كنت متخذًا خليلاً " ، حديث رقم (3467) ، جـ3 ، ص 3467 .

(١٣) البخاري : الجامع الصحيح ، باب " حد المريض أن يشهد الجماعة " حديث رقم (633) ، جـ1 ، ص 236 ، ومسلم : الجامع الصحيح ، باب " استخلاف الإمام " ، حديث رقم (967) ، جـ2 ، ص 22 ، وابن حبان : الصحيح ، باب " فرض متابعة الإمام " ، حديث رقم (2118) ، جـ5 ، ص 485 .

(١٤) النسائي : (أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب ت 303 هـ) : المجتبي من السنن ، المعروف بسنن النسائي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، سوريا ، الطبعة الثانية ، 1406 هـ / 1986 م ، باب " ذكر الإمامة " ، حديث رقم (777) ، جـ2 ، ص 74 ، وابن حنبل : المسند ، مسند عمر ابن الخطاب – رضي الله عنه - ، حديث رقم (133) ، جـ1 ، ص 21 ، وابن سعد (محمد بن سعيد بن منيع البصري ت 230 هـ) : الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (د . ت)، جـ2 ، ص 223 .

(١٥) البخاري : الجامع الصحيح ، باب " رجم الحبلى في الزنا " ، حديث رقم (6442) ، جـ6 ، ص 2503 ، والترمذي (محمد بن عيسى أبو عيسى ت 279 هـ) : الشمائل ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1412 هـ ، ص 339 .

(١٦) الذهبي : تاريخ الإسلام ، جـ3 ، ص 13 ، وابن كثير : أبو الفدا عماد الدين ، إسماعيل بن عمر ت 774 هـ : البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله عبد المحسن التركي ، مركز البحوث

والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1418 هـ / 1997 م ، جـ8 ، ص 92 – 93 ، وأكرم العمري : عصر الخلافة ، ص 51 – 52 ، وأبو زيد شلبي : تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الثامنة ، 1997 م ، ص 81 – 82 .

(١٧) عصر الخلافة ، ص 52 .

(١٨) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، جـ2 ، ص 352 ، وابن الأثير : (أبو الحسين، علي بن أبي الكرم ت 630 هـ) : الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1407 هـ 1987 م ، المجلد الثاني ، ص 272 – 273 ، وابن كثير : البداية والنهاية ، جـ9 ، ص 574 .

(١٩) أبو زيد شلبي : الخلفاء الراشدون ، ص 105 .

(٢٠) أكرم العمر: عصر الخلافة: ص 54، وأبو زيد شلبي: المرجع السابق، ص 105– 106

(٢١) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، جـ 2 ، ص 352 ، وابن الأثير : الكامل في التاريخ ، المجلد الثاني ، ص 272 – 273 ، وابن كثير : البداية والنهاية ، جـ9 ، ص 574 .

(٢٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك جـ2 ، ص352 ، وابن الأثير : الكامل ، المجلد الثاني ، ص 273 ، وابن كثير : البداية والنهاية ، جـ9 ، ص574 .

(٢٣) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، جـ2 ، ص352 ، ، وابن كثير : البداية والنهاية : جـ9 ، ص 574 ، وأبو زيد شلبي : الخلفاء الراشدون ، ص 107 .

(٢٤)الطبري : المصدر السابق ، جـ 2 ، ص 352 ، وابن الأثير : الكامل في التاريخ ، المجلد الثاني ، ص 272 – 273 ، وابن كثير : المصدر السابق ، جـ9 ، ص 574 ، ، والسيوطي : (عبد الرحمن بن أبي بكر ت 911 هـ) : تاريخ الخلفاء ، تحقيق : د / محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1371 هـ / 1952 م ، ص 74 ، وأبو زيد شلبي : المرجع السابق ، ص 107 .

(٢٥) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص 74 ، وأبو زيد شلبي : الخلفاء الراشدون ، ص 107 ، وأكرم العمري : عصر الخلافة ، ص 54 .

(٢٦) روى في حديث أنس بن مالك إنه قال ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ " . ، البخاري : الجامع الصحيح ، باب "مناقب أبي عبيدة بن الجراح" حديث رقم (3534)، جـ3 ، = = ص 1369 ، ومسلم : الجامع الصحيح ، باب "فضائل أبي عبيدة ابن الجراح" ، حديث رقم (6405) ، جـ 7 ، ص 129 ، والترمذي : السنن ، باب "مناقب معاذ بن جبل"حديث رقم (3796) ، جـ 5، ص 667، وابن ماجه: السنن ، باب "فضائل خباب" حديث رقم (154)، ص55

([٢٧]) لم يذكر اسمه .

([٢٨]) الطبري : تاريخ الرسل ، جـ 2 ، ص580 ،وابن الأثير ، الكامل ، المجلد الثاني، ص 459-462، وابن كثير : البداية والنهاية، جـ10، ص172 ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص 138 .

(٢٩) روى الترمذي في سننه ، وابن حبان في صحيحه عن عبد الرحمن بن عوف ، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : "أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عوف فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ" ؛ باب "مناقب عبد الرحمن بن عوف" ، حديث رقم (3747)، جـ 5 ، ص 647 ، وابن حبان : الصحيح ، حديث رقم (7002) ، جـ15 ، ص463.

([٣٠])الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، جـ 2 ، ص580، وأكرم العمرى : عصر الخلافة ، ص 56 ، وأبو زيد شلبي : الخلفاء الراشدون ، ص162.

([٣١]) البخاري : الصحيح ، باب "قصة البيعة" ، حديث رقم (3497) جـ3 ، ص 1353، وابن حبان: الصحيح كتاب "إخباره - صلى الله عليه وسلم - عن مناقب الصحابة" ، حديث رقم (6917) ، جـ15 ، ص350 .

([٣٢]) البخاري : الصحيح ، باب "كيف يبايع الإمام الناس" ، حديث رقم (6781) ، جـ 6 ، ص2634، الطبري : تاريخ الرسل ، جـ2 ، ص580 ، وابن الأثير : الكامل في التاريخ ، المجلد الثاني ، ص459-462 .

([٣٣]) يذكر ابن شبة في كتابه "تاريخ المدينة" عن حذيفة بن اليمان أنه قال : " سألني عمر – رضي الله عنه– من ترى قومك مؤمر من بعدي ؟ قلت:" رأيت الناس قد أسندوا أمرهم إلى

عثمان –رضي الله عنه– " ، يقول أكرم العمري معلقًا على هذه الرواية – وهي بسند صحيح – : "وتؤكد روايات صحيحة توجه الرأي العام في خلافة عمر إلى بيعة عثمان من بعده " . ابن شبة : (أبو زيد ، عمر بن شبة النميري البصرى ت 262 هـ) : تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مكة المكرمة ، السعودية ، 1979م ، جـ3 ، ص932 ، وأكرم العمري : عصر الخلافة، ص56 .

(٣٤) أكرم العمري : عصر الخلافة ، ص58.

(٣٥) تاريخ الأمم والملوك ، جـ2 ، ص580.

(٣٦)الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ2،ص653،وأبو زيد شلبي: الخلفاءالراشدون،ص 195

(٣٧) يقول الإمام أحمد بن حنبل في كتابه " فضائل الصحابة" ما نصه : " لما كان من عثمان ما كان واختلاط الناس ، أتوا عبد الله بن عمر فقالوا : أنت سيدنا وابن سيدنا أخرج يبايعك الناس ، وكلهم بك راض ، فقال : لا والله لا يراق بسببي محجمة من دم ما كان في روح ثم عادوا إليه فخوفوه ، فقالوا : لتخرجن أو لتقتلن على فراشك ، فقال : مثلها فأطمع وأضيف ، قال فوالله ما استقلوا منه بشيء حتى لحق بالله - عز وجل - " (أحمد بن حنبل (أحمد بن محمد ت 241 هـ) : فضائل الصحابة، تحقيق د / وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1403 هـ / 1983 م ، باب " فضائل عبد الله بن عمر – رضي الله عنه- ، حديث رقم (1702)، جـ2 ، ص 895 ، وابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ 4 ، ص 151 ، وأبو نعيم الأصبهاني ، (أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت 430 هـ) : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ، 1405 هـ ، جـ1 ، ص 293 .

(٣٨) ابن حجر العسقلاني (أحمد بن على بن حجر ت 852هـ) : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1379هـ، جـ7، ص 325.

(٣٩) مسلم : الجامع الصحيح ، باب " من فضائل عثمان بن عفان - رضى الله عنه -" ، حديث رقم (6362) ، جـ7، ص 116، وابن حبان : الصحيح ، كتاب "ذكر تعظيم المصطفى - صلى الله عليه وسلم ، عثمان، حديث رقم (6907) ، جـ15، ص 336.

(٤٠) أحمد بن حنبل : فضائل الصحابة ، باب " فضائل على عليه السلام" ، حديث رقم (969) ، جـ2، ص 969.

(٤١) أكرم العمرى : عصر الخلافة ، ص 58.

(٤٢) روى الإمام أحمد فى "فضائل الصحابة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أنه قال :" رأيت علياً رافعاً حضنيه يقول اللهم إنى أبرأ إليك من دم عثمان " ، باب "فضائل عثمان ابن عفان" ، حديث رقم (727) ، جـ1، ص 452.

(٤٣) ابن حنبل : فضائل الصحابة ، باب "فضائل على بن أبى طالب " ، حديث رقم (969) ، جـ2، ص 969، والحاكم النيسابورى (محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم ت 349هـ) : المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1411هـ/1990م ، باب "فضائل أمير المؤمنين ذى النورين ، جـ 3، ص ، ص 101، 111، وأبو نعيم الأصبهانى (أحمد بن عبد الله ، ابو عبد الله الأصبهانى ت 430هـ) الإمامة والرد على الرافضة ، تحقيق : على بن محمد بن ناصر الفقيهى ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، السعودية ، الطبعة الثالثة ، 1422هـ/2001م ، ص 329.

(٤٤) بايع المسلمون علياً - رضى الله عنه - برضاهم سوى طلحة والزبير فقد بايعاه مكرهين ، ولم يكونا راضين عن الطريقة التى تمت بها البيعة ، لعدم التشاور فيها جرياً على سنة من سبقه من الخلفاء ، فضلاً عن أن الناقمين على عثمان بن عفان - رضى الله عنه -جاءوا بهما رغماً عنهما ، ولا شك أن الظروف التى واكبت هذه البيعة هى التي فرضت ذلك . الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، جـ2، ص 698 ، وأكرم العمرى : عصر الخلافة، ص60.

(٤٥) ابن حنبل: فضائل الصحابة، باب" فضائل علي عليه السلام "حديث رقم (969) جـ2 ، ص 969، والحاكم النيسابوري: المستدرك" فضائل أمير المؤمنين "، جـ3 ، ص 101.

(٤٦) الفراهيدى (أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد ت 170 هـ) : كتاب العين تحقيق : د/ مهددي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، القاهرة (د_ت) ، ج2. ص 191 .

(٤٧) الجوهري (إسماعيل بن جماد 393 هـ) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ، 1407هـ / 1987 م ، مادة : شيع جـ3 ، ص 1240 ، و أحمد = = ابن سعد حمدان الغامدى : التشييع : نشأته ومراحل تكوينه ، دار الفوائد ، دار ابن رجب ، مكة المكرمة ، السعودية، الطبق الأولي 2010 م ، ص 21 .

(٤٨) لسان العرب ، مادة : شيع ، جـ 8 ، ص 188 ، الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى ت 817 هـ) : القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبقة الثالثة ، 1399 هـ / 1979 م ، باب العين ، فصل الشين والياء ، جـ 3 ، ص 46 .

(٤٩) سورة الأنعام ، آية : 159

(٥٠)سورة القصص جزأ آية :4 .

(٥١) ابن منظور : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 771 هـ) : لسان العرب : دار صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (د.ت) ، مادة : شيع ، جـ 8 ، ص 188 ، والفيروز آبادي: القاموس المحيط، باب العين ، فصل الشين والياء، جـ 3، ص 46

(٥٢)سورة الأنعام : جزء آية : 65 .

(٥٣)سورة النور :جزء آية : 19

(٥٤)لسان العرب ، مادة شيع ، جـ8 ، ص 188 .

(٥٥) الشهرستاني (أبو الفتح ، محمد عبد الكريم ت 548 هت) : الملل والنحل ، تحقيق، أمير علي مهنا، وعلي حسن قاعود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1993، جـ 1، ص 169.

(٥٦) واصل بن عطاء ، المعتزلي ، المعروف بالغزال ، لقب بأبي حذيفة، متعلم أديب ، ولد بالمدينة المنورة سنة 80 هـ ونشأ بالبصرة ، وإليه تنسب المعتزلة وذلك لاعتزاله حلقة الدرس الخاصة بالإمام الحسن البصري ، ومن مؤلفاته : معاني القرآن ، وأصناف المرجئة ، والسبيل إلي معرفة الحق ، وتوفى سنة 131هـ. ابن الجوزي (أبو فراج ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ت 579 هـ) : الضعفاء والمتروكين ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1406 هـ ، جـ3 ، ص181 ، والذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت 748 هـ) : المغني في الضعفاء ، تحقيق : د / نور الدين عتر ، بيانات الطبع (بدون) : جـ 2 : ص 718 ، وخير الدين الزركلي : الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء بين العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة عشرة ، 2002م ، جـ8 ، ص108 .

(٥٧) التوبختي : (الحسن بن موسي ت 310هـ) : فرق الشيعة ، تحقيق د/ عبد المنعم الحفنى ، دار الرشاد ، القاهرة ، الطبعة الأولي ، 1992 ، ص 16 .

(٥٨) ابن حزم الظاهرى (أبو محمد علي بن أحمد ت 456 هـ) : الفصل في الملل والأهواء والنحل : تحقيق د/ محمد إبراهيم نصر ، ود / عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، الطبقة الثانية ، 1416هـ / 1996 م ، جـ 2 ، ص 271 ، وعبد العزيز محمد نور ولي : أثر التشيع علي الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري 1415 هـ ، ص 11 .

(٥٩) يذكر الخطيب البغدادي في كتابه " الفرق بين الفرق " قوله : " كان المسلمون عند وفاة رسول الله _ عليه الصلاة والسلام – علي منهاج واحد في أصول الدين وفروعه ، غير من أظهر وفاقاً وأضمر نفاقاً ، وأول خلاف وقع بينهم أنه _ أي النبي _صل الله عليه وسلم _ لم يمت ، و إنما أراد الله – تعالي- رفعه إليه كما رفع عيسي بن مريم إليه ، وزال هذا الخلاف ، وأقر الجميع بموته حين تلا عليهم أبو بكر الصديق قول الله لرسوله _ عليه الصلاة والسلام _ :" إنك ميت وإنهم ميتون " وقال لهم : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد رب محمد فإنه حي لا يموت ، ثم اختلفوا بعد ذلك في موضوع دفن النبي _صلى الله عليه وسلم _ ، فأراد أهل مكة رده إلي مكة لأنها مولده ومبعثه وقبلته ، وموضع نسله ، وبها قبر جده إسماعيل _ عليه السلام _ ، وأراد أهل المدينة دفنه بها لأنها دار هجرته ودار أنصاره ، وقال آخرون بنقله إلي أرض القدس ودفنه ببيت المقدس عند قبر جده إبراهيم الخليل _ عليه السلام _ وزال هذا الخلاف بأن روي لهم أبو بكر الصديق _ رضي الله عنه _ عن النبي _ صلي الله عليه وسلم :- إن الأنبياء يدفنون حيث يقبضون " فدفنوه في حجرته بالمدينة ، ثم اختلفوا بعد ذلك في الإمامة لا تكون إلا في قريش " ثم أذعنت الأنصار لقريش ...." ، البغدادي (عبد القاهر بن طاهر ت 429 هـ) : الفرق بين الفرق) وبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق د / لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ، 1982 م ، ص 12.

(٦٠)عبد العزيز محمد : أثر التشيع ، ص13 .

(٦١) يعود تسمية الشيعة بالروافض لرفضهم أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب _ رضي الله عنهما - ، وقيل لرفضهم زيد بن علي بن الحسين _ رضي الله عنه _ كانوا قد أتوه ، وطلبوا منه أن يسبّ أبا بكر وعمر فرفض، وقال : لا ، هؤلاء صاحبي جدي " يعني علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ فرفضوه فسمّوا بالرافضة ، وهو الأرجح ، محمود عبد الحميد العسقلاني : عقائد الشيعة ، دار الإيمان ، القاهرة، 2004 م ، ص23.

(٦٢) زيد بن علي : ابن الحسين بن علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ ولد سنة تسع وسبعين للهجرة ، ولقب بـ " زيد الشهيد " قال عنه أبو حنيفة : ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جواباً ولا أبين قولاً ، كانت إقامته بالكوفة ، وقرأ علي واصل ابن عطاء ، وذهب إلي الشام ، فضيق عليه هشام بن عبد الملك ، وحبسه خمسة أشهر ، ثم عاد إلي العراق ، ومنها إلي المدينة ، ولحق به بعض أهل الكوفة يحرضونه علي قتال الأمويين ، توفي _ رضي الله عنه _ سنة اثنين وعشرين ومائة للهجرة .الذهبى (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت 748 هـ) : سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، 1402 هـ / 1982 م ، جـ 5 ، ص 389 - 390 ، والكتبي (محمد بن شاكر ت 764 هـ) : فوات الوفيات ، تحقيق : د / إحسان عباس ، در صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1974م ، جـ2 ، ص35 ، والزركلي : الأعلام ، جـ3 ، ص 59 .

(٦٣) الطبري : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 204 ، والذهبي : تاريخ الإسلام ، وطبقات المشاهير والأعيان ،جـ8 ، ص106 ، وابن كثير : البداية والنهاية ، جـ13 ، ص 106-107 .

(٦٤)عبد الله بن سبأ : أصله من اليمن وهو رأس الفرقة السبيئة كان يهودياً فأسلم ، ولا تُعرف سنة مولده ، رحل إلي الحجاز والبصرة والكوفة ومصر ودخل دمشق أيام عثمان بن عفان _ رضي الله عنه _ فأخرجه أهلها فانصرف إلي مصر ، وهناك جهر بدعوته وكان يقول بألوهية علي بن أبي طالب ، توفي سنة أربعين للهجرة ، وكان يلقب بابن السوداء لسواد لون أمه ، (ابن حجر العسقلاني ، (أبو الفضل، أحمد بن علي الشافعي ت 852 هـ) : لسان الميزان ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية بالهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1406 هـ / 1986 ، جـ3 ، ص289 ، والزركلي : الأعلام ، جـ4 ، ص44 .

(٦٥) محمود العسقلاني : عقائد الشيعة : ص 20.

(٦٦) عبد العزيز محمد : أثر التشيع ، ص15 .

(٦٧) شريك بن عبد الله القاضي : أبو عبد الله النخعي، الكوفي ،أحد الأئمة الأعلام ، حدّث عن أبي صخرة جامع بن شداد وغيره ، يعد أعلم بحديث أهل الكوفة من سفيان ، وقد شهد له النسائي بقوله ليس به بأس ، وخرّج له الإمام مسلم ، واستشهد به البخاري ، ووثقه يحي بن معين ، توفي - رضي الله عنه- في ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائة عن اثنتين وثمانين سنة ، الذهبي ،(شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان ت 748 هـ)، تذكرة الحفاظ ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ن الطبعة الأولي 1419 هـ / 1998 م ،

جـ1، ص 170 ، وعبد القادر القرشي (أبو محمد ، ابن أبي الوفاء ت 775هـ): الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، تحقيق : مير محمد كتب خانة ، كراتشي ، الباكستان ، ص 256 ، وابن حجر العسقلاني (أبو الفضل ، أحمد بن علي الشافعي ت 852 هـ) : تقريب التهذيب ، تحقيق: محمد عواقة ، دار الرشيد ، سوريا ، 1406 هـ / 1986م ، ص266 .

(٦٨)ابن يتمية (شيخ الإسلام ، أبو العباس ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ت 728 هـ) : النبوات ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1386 هـ ، ص 142 ، الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت 748 هـ) : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1995 م ، جـ1 ، ص 118 ، وعبد العزيز محمد : أثر التشيع ، ص16-17 .

(٦٩) الذهبي : المصدر السابق ، جـ1 ، ص118.

(٧٠) ثمة أمور دفعت الباحث لاختيار هذه المؤلفات ، منها : أن كتاب الطبري يعد من أمهات الكتب التاريخية التي نقل عنها الكثير من المؤرخين من بعده أمثال : ابن الأثير (630 هـ) و كتابة (الكامل في التاريخ) ، وغيره ، كما أن هذا الكتاب زخر بالروايات التاريخية التي رواها إخباريون لهم أصل في التشيع وكذلك الأمر بالنسبة لكتاب البلاذري " أنساب الأشراف" وسوف يؤكد الباحث شيعية البلاذرى في سياق الحديث عن رواياته ، أما كتاب " شرح نهج البلاغة " لابن أبي الحديد ، ففيه الكثير من روايات الإخباريين الشيعة كما سيتضح بيانه فيما هو بعد .

(٧١) هو أبو المنذر، هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، من أهل الكوفة، بلغت مؤلفاته مائة وأربعين كتاباً ، وقد اتفق العلماء علي تشيعه و غلوه في التشيع ، كما ضعفه العلماء تضعيفاً شديداً ، يقول فيه ابن حيان : " يروى العجائب والأخبار التي لا أصل لها ، وأخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلي الأغراق في وصفها : كما قال عنه الدار قطني " متروك " .ابن حيان (محمد بن حيان بن أحمد ، أبو حاتم ، البيستي ، التعليمي ت 354 هـ) : المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تحقيق : حمدى عبد المجيد السلفي ، دار الصميعي ، السعودية ، الطبعة الأولي ، 2000 م ، جـ2 ، ص439 ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ، جـ1 ، ص 250 .

(٧٢) أبو مخنف : هو لوط بن يحي بن سعيد بن مخنف الأزدي ، من أهل الكوفة ، كان جده مخنف بن سليم من الصحابة ، شهد موقعة الجمل مع علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ وله مؤلفات عدة : أهمها: " المغازى "وكتاب السقيفة " وقد اتفق كل من ترجم له : أنه متشيع مغال

؟ بل قيل فيه أنه أشر من عمرو بن شمر ، وهو شيعي متعصب وقيل فيه : متروك كذاب . ابن معين (يحي بن معين ت 233 هـ) : تاريخ ابن معين . رواية عثمان الدرامي : تحقيق د/ أحمد محمد نور سيف ، دار مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، 1979 ، جـ3 ، ص، ص، ص 285 ، 366 ، 439 ، وابن عدي الجرجاني ، (عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ت 365ه): الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق : يحيي مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، لبنان ، 1988 م ، جـ6 ، ص93

(٧٣) جعفر بن سليمان الضبعي ، من أهل البصرة ، مولي بن جريش ، توفي سنة ثمان وسبعين ومائة للهجرة ، واتفق العلماء علي تشيعه ، فقال فيه ابن سعد : ذلك ، وقال ابن عدي في تاريخه " معروف في التشيع ، وقال الذهبي : محدث الشيعة . ابن سعد : الطبقات الكبري ، جـ 7 ، ص288 ، وابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال : جـ 2 ، ص 144 ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ، جـ8 ، ص 197م .

(٧٤) الواقدي : هو أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، مولاهم، ولد سنة ثلاثين ومائة للهجرة ، وقيل بعد عام عشرين ومائة للهجرة ،من أهل المدينة ، ثم انتقل إلي العراق ، وتولي القضاء ، وكانت وفاته في بغداد سنة سبع ومائتين للهجرة ، وللواقدي مؤلفات أهمها : " المغازى " وكتاب " فتوح الأمصار " ، وقد انفرد ابن النديم بذكر تشيع الواقدي ، حيث قال : " كان يتشيع ،وعنه أخذ من جاء بعده من الشيعة مثل : أقابزرك الطهراني ، وحسن الصدر . ابن سعد : الطبقات الكبري : جـ5 ، ص 425 ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ، جـ9 ، ص454، وابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق ت 438 هـ): الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1398 هـ / 1978م ، ص144

(٧٥) عبد الرازق الصنعاني : هو أبو بكر عبد الرازق بن همام بن نافع الحمدي ، من أهل صنعاء ، ولد سنة ست وعشرين ومائة ، ورحل إلي الحجاز والشام والعراق ، وفقد بصره وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين من الهجرة ، ومن أشهر مصنفاته كتابه " المعروف بـ " المصنف " وقد أشار العلماء كالذهبي وابن حجر إلي تشيعه ، فيقول الذهبي عنه : " مولاهم الصنعاني الثقة الشيعي " سير أعلام النبلاء ، جـ 9 ، = = ص 564 ، ويقول ابن حجر عنه : مولاهم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره متغير وكان يتشيع ....." تقريب التهذيب ، ص 354 .

(٧٦) البلاذري (أحمد بن يحي ت 279 هـ): أنساب الأشراف، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، دار المعارف ، مصر، (د ــت) جـ3 ، ص 587 .

(٧٧) البلاذري : المصدر السابق ،جـ3 ، ص589 .

(٧٨) تعددت روايات الطبري عن قصة السقيفة ومبايعة أبي بكر الصديق _ رضي الله عنه _ وكانت بعض مصادره شيعية ، فقد أورد رواية عن طريق محمد بن إسحاق ذكر فيها اسم الرجلين اللذين قابلهما أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب _ رضي الله عنهما _ أثناء ذهابهما إلي اجتماع السقيفة ، كذلك ذكر روايتين عن طريق هشام الكلبي وأبي مخنف ، ذكر في الأولي قصة السقيفة كاملة ، بينما كانت الثانية قصيرة وكانت خاصة بقدوم قبيلة أسلم لمبايعة أبي بكر الصديق _ رضي الله عنه _ كما أورد رواية أخرى عن طريق عبد العزيز الرازق الصنعاني حكي فيها مخاصمة فاطمة بنت محمد _ صل الله عليه وسلم _لأبي بكر الصديق _ رضي الله عنه ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ2، ص 343 -337.

(٧٩)المصدر السابق ، جـ2 ، ص 241 .

(٨٠) ابن أبي الحديد (أبو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين ت 656 هـ) : شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسي البابي الحلبي ، (د-ت) جـ2 ، ص 25.

(٨١) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى : أبو بكر ، من أهل الكوفة ، كان إخبارياً ، وعاش في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري ، وله العديد من المصنفات ، أهمها كتاب " السقيفة " ، ويعد من الأخباريين الشيعة المغاليين ، ومما يدل علي تشيعه : وورد بعض الألفاظ الشنيعة في الصحابة _ رضوان الله تعالي عنهم، ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، جـ2 ، ص60 ، وعبد العزيز محمد : أثر التشيع : ص 114

(٨٢)ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، جـ6 ، ص 13 .

(٨٣)جـ6، ص13 .

(٨٤)اعتاد الباحثون في حقل التاريخ على تقسيم نقلة الأخبار إلي رواة و أخباريين ومؤرخين ، فالراوي : هو ناقل الخبر بإسناده سواء كان عنده علم أو ليس له إلا مجرد الرواية فقط ، أما الإخباري : فهو الذي يروي الحكايات والقصص والنوادر ، أو هو الذي يفهم الروايات ويستوعبها ويحافظ علي اتصال سندها ، أما المؤرخ : فهو الذي يتناول الأحداث التاريخية وفق تسلسلها الزمني مستمداً معلوماته من المؤلفات التي تناولت تلك الأحداث ، وقد يتطور دوره إلي

نقده تلك الروايات وفق ما يستفيده من العلوم الأخرى . السيوطى ،(عبد الرحمن بن أبي بكر ت911 هـ) : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، السعودية ، (د_ت) ، جـ 1 ، ص 64 ، ويسري عبد الغني عبد الله ، معجم المؤرخين المسلمين حتي القرن الثاني عشر الهجري ، دار الكتب العلمية ، = = بيروت، لبنان، الطبعة الأولي ، (د_ت) ، ص12، وعبد العزيز محمد: أثر التشيع، ص39 .

(٨٥)شراساً : من الشراس ، أي شدة المعاملة و قسوتها ، ابن منظور : لسان العرب مادة : شرس : جـ6، ص111 ، والرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ت بعد 666 هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق ، محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، 1995 ، مادة شرس ، ص 354 .

(٨٦)شماساً : يقال : رجل شيموس : أي صعب الخلق ، ابن منظور : لسان العرب ، مادة : شمس ، جـ6 ، ص113 ، والرازي : مختار الصحاح : مادة : شمس ، ص354 .

(٨٧)علي محمد الصلابي : سيرة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه _ شخصيته وعصره ، مؤسسه أقرأ ، القاهرة ، 2011م ، ص121 .

(٨٨) خصص البلاذري الجزء الثاني من كتابه " أنساب الأشراف " للحديث عن ذرية علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ عقب حديثه عن الاجتماع الذي عقد بين الأنصار و المهاجرين في سقيفة بني ساعدة لمبايعة و اختيار أبي بكر الصديق _ رضي الله عنه _ عقب وفاة النبي _ صلى الله عليه وسلم _ ، ثم بدأ الجزء الثالث من كتابة للحديث عن بيعة علي بن أبي طالب دونما إشارة إلي ما دار في خلافتي عمر وعثمان _ رضي الله عنهما _ ، أنساب الأشراف ، جـ 2 من ص273 ، إلي ص 417 ، و جـ3 ، ص7 .

(٨٩)تاريخ الأمم و الملوك :جـ2 ، ص352 .

(٩٠)المصدر السابق ، جـ2 ، ص352 – 353 .

(٩١)سليم بن قيس : أبو صادق سليم بن قيس الهلالي ، من أصحاب علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ وكان يتولي الشرطة في عهده ، وقيل ولد قبل ثلاث سنوات من (الهجرة) و توفي في حدود سنة خمس وثمانين للهجرة ، وهو يعد من الإخباريين المغاليين في التشيع ، وله كتاب عرف " بالسقيفة " طبع علي غلافه مقوله منسوبه للإمام الصادق ، وفيها :" من لم يكن عنده من شيعتنا و محبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء ، ولا يعلم من

أسبابنا شيئاً ...."= = ومن خلال هذه المقولة يتبين لنا أن سليم بن قيس كان صاحب هوى كبير في التشيع : ابن النديم : الفهرست ، ص 307 ، والزر كلي : الأعلام ، جـ 3 ، ص 119 وعبد العزيز محمد : أثر التشيع : ص68 .

(٩٢)تاريخ الأمم والملوك : جـ2 ، ص353 .

(٩٣) المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة

(٩٤) نفسه ، جـ2 ، ص 355 .

(٩٥)شرح نهج البلاغة: جـ1، ص165.

(٩٦) تاريخ الأمم والملوك ، جـ 2، ص353، وابن النديم : الفهرست ، ص 307، والزر كلى : الأعلام ، جـ3، ص119.

(٩٧)الطبري : المصدر السابق ، ج2، ص355.

(٩٨)شرح نهج البلاغة: جـ1، ص165.

(٩٩)الأصبهانى : الإمامة والرد على الرافضة ، ص274-280.

(١٠٠)الطبري: تاريخ الأمم والملوك ، جـ2، ص352.

(١٠١) الطبري: المصدر السابق ، جـ 2، ص352، والصلابى : سيرة أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - ، شخصيته و عصره، مؤسسة اقرأ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2005م ، ص77.

(١٠٢)ابن تيمية (شيخ الإسلام، أبو العباس ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى ت 728هـ): منهاج السنة النبوية ، تحقيق : د/محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة ، الطبعة الأولى ، (د.ت) ، جـ1، ص366.

(١٠٣) الإمامة والرد على الرافضة ، ص 274.

(١٠٤) سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ص79.

(١٠٥) سبق وأثبتنا تشيع الواقدى وهشام الكلبى وأبى مخنف عند حديثنا عن موقف الشيعة من خلافة أبى بكر الصديق ـرضى الله عنه ـ

(١٠٦) عبيد الله بن موسى : هو أبو محمد عبيد الله بن موسى بن أبى المختار ، باذام العبسى ، من أهل الكوفة ، فيها مولده ووفاته سنة ثلاث عشرة ومائتين للهجرة وقد= = وصف بالتشيع والغلو فيه، وكان الإمام أحمد بن حنبل ينهى عن إتيانه لما بلغه عنه من غلو . المزى:(أبو الحجاج ، يوسف بن الزكى عبد الرحمن ت 742هـ) : تهذيب الكمال، تحقيق :د/ بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1400هـ/1985م ، جـ 19، ص164، وابن حبان(أبو حاتم، محمد بن حبان ابن أحمد التميمي البستى ت 354هـ) : الثقات، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1395هـ -1975م ، جـ7، ص152، وابن حجر العسقلانى : تقريب التهذيب ، جـ1، ص375.

(١٠٧)أنساب الأشراف ، جـ6، ص122.

(١٠٨)المصدر السابق ،نفس الجزء والصفحة

(١٠٩)أنساب الأشراف ، جـ6، ص123.

(١١٠)تاريخ الأمم والملوك ، جـ2، ص 580-581.

(١١١)شرح نهج البلاغة ، جـ9، ص15.

(١١٢) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، سبق وأثبتنا تشيعه عند الحديث عن موقف الشيعة من خلافة أبى بكر الصديق - رضى الله عنه -.

([١١٣]) شرح نهج البلاغة ، جـ9، ص49- 50.

(١١٤)شرح نهج البلاغة ، جـ9، ص50.

(١١٥)جـ3، ص343.

(١١٦) ابن حجر العسقلاني : تقريب التهذيب ، جـ1، ص255.

(١١٧) المزى: تهذيب الكمال ، جـ 19، ص164، وابن حبان : الثقات: جـ 7، ص152، وابن حجر العسقلانى : المصدر السابق، جـ1، ص375.

(١١٨)الطبري: تاريخ الأمم والملوك ، جـ2، ص580، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ، المجلد الثانى ، ص459، وابن كثير : البداية والنهاية ، جـ10، ص172، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص138.

(١١٩) الترمذى : السنن ، باب :" مناقب سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه "، حديث رقم(3752) ، جـ5، ص 649.

(١٢٠)روى البخاري فى صحيحه عن أنس - رضى الله عنه -قال :" قدم عبد الرحمن ابن عوف المدينة فآخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري ....."، الجامع الصحيح ، باب " كيف آخى النبى - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه "، حديث رقم (3722) ، جـ3، ص 1432.

(١٢١)ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ، جـ6، ص104.

(١٢٢) تعود قصة المصاهرة بين عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان - رضى الله عنهما - إلى زواج عبد الرحمن من أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ، وهى أخت لعثمان بن عفان - رضى الله عنه -من جهة أمه . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، جـ 3، ص 127، وعلى محمد الصلابى : سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضى الله عنه - شخصيته وعصره ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2006م ، ص63، وعبد العزيز محمد : أثر التشيع، ص:323.

(١٢٣) سيرة أمير المؤمنين ، عثمان بن عفان - رضى الله عنه -، ص:65.

(١٢٤) أحمد بن حنبل : فضائل الصحابة ، باب " فضائل على عليه السلام" ، حديث رقم (969) ، جـ2، ص 969.

(١٢٥)أنساب الأشراف : جـ3، ص8.

(١٢٦) البلاذري ،أنساب الأشراف ، جـ3، ص10.

(١٢٧)تاريخ الأمم والملوك ، جـ2، ص696.

(١٢٨)عمرو بن حماد القناد: أبو محمد عمرو بن حماد القناد ، ونسب للقناد جده طلحة حيث كان يبيع السكر ،وعمرو من أهل الكوفة ، توفى سنة اثنين وعشرين ومائتين للهجرة ، وهو إخبارى مغال فى التشيع وقال فيه العلماء : أنه رافضى ، ورمى بالرفض وابن سعد : الطبقات

الكبرى ، جـ6، ص408،، المزى : تهذيب الكمال ، جـ 21، ص591، وابن حجر العسقلانى : تقريب التهذيب ، جـ1، ص420.

(١٢٩) تاريخ الأمم والملوك : جـ 2، ص 697-698، ويحيى بن إبراهيم بن على اليحيى : مرويات أبى مخنف فى تاريخ الطبرى ، عصر الخلافة الراشدة ، دراسة نقدية ، دار العاصمة ، الرياض، السعودية ، (د ـ ت) ، ص193.

(١٣٠) شرح نهج البلاغة ، جـ4، ص 8 -9

(١٣١) باب: فضائل على عليه السلام " ، حديث رقم (969) جـ2، ص: 573.

(١٣٢)الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، جـ 2، ص697- 698، وابن أبى الحديد : شرح نهج البلاغة ، جـ4، ص8-9 ، ويحيى بن إبراهيم : مرويات أبى مخنف ، ص: 193.

(١٣٣)الطبري : المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ، وابن أبى الحديد : المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ، ويحيى بن إبراهيم : المرجع السابق ، نفس الصفحة.

(١٣٤)أحمد بن حنبل : فضائل الصحابة ، باب فضل على عليه السلام" حديث رقم (969) ، جـ2، ص 573.

(١٣٥)أحمد بن حنبل : فضائل الصحابة ، باب فضل على عليه السلام" حديث رقم (969) ، جـ2، ص 573.

(١٣٦) الطبقات الكبرى : جـ3، ص31.

(١٣٧)أبو الحسن الأشعري (على بن إسماعيل بن عبد الله بن أبى موسى الأشعرى ت بضع وعشرين وثلاثمائة للهجرة) : الإبانة عن أصول الديانة ، دار ابن زيدون ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (د ـ ت) ، ص73.

(١٣٨) روى أحمد بن حنبل فى كتابه "فضائل الصحابة" قوله :" حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبى قثنا عبد الرازق قال : حدثنا محمد - يعنى بن راشد- قال : حدثنى عوف= = قال: كنت عند الحسن فذكروا أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال بن جوشن الغطفانى : يا أبا سعيد إنما أزرى بأبي موسى إتباعه علياً . قال : فغضب الحسن حتى تبين الغضب فى وجهه قال : فمن يتبع قتل أمير المؤمنين عثمان مظلوماً فعمد الناس إلى خيرهم فبايعوه فمن يتبع حتى رددها مراراً " باب "فضائل على عليه السلام " حديث رقم (976) ، جـ2، ص576.

(١٣٩) ناصر بن على عائض حسن الشيخ : عقيدة أهل السنة والجماعة فى الصحابة الكرام رضى الله عنهم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ، 1413هـ/1993م ، جـ2، ص689.

(١٤٠) سورة البقرة : جزء أية 253.

(١٤١)الإمامة والرد على الرافضة ، ص 360 – 361.

(١٤٢)على محمد الصلابى : سيرة أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، شخصيته وعصره ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1426هـ/2005م ، ص191.